# اللغة الهجين في السعودية:
# دراسة لسانية اجتماعية

إعداد

**عباس علي السوسوة**

أستاذ اللسانيات - جامعة الملك خالد

أبها

• ملخص

يدرس البحثُ العربيةَ الهجينَ لغةَ التواصل بين العمّال الوافدين من شبه القارّة الهندية تحديداً، وبين المواطنين، دراسةً وصفيّةً قائمة على الملاحظة المباشرة، ويبيّن أسباب نشأتها، ومستوياتها، ويذكر أهم خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، مجتهداً في بيان طرق التهجين عند طرفيه: المواطن السعودي بمحكيته/ محكياته العربية، والوافد بلغته/ لغاته المنتمية إلى الفصيلة الهندية الإيرانية، مركزاً على التطبيق أكثر من التنظير.


*****

## في الطريق إلى الهجين

ذهبت للحج في ذي القعدة ١٤٢٦هـ. أنزلتنا الشركة في المدينة المنورة خمسة أيام، ولاحظت أن أكثر المتعاملين مع الحجاج من الهند وباكستان وبنجلادش، في المساكن والمطاعم والدكاكين بمختلف أحجامها وسلعها، حتى بوّاب عمارتنا بنغالي استفدت منه ألفاظاً وتعبيرات غير قليلة. ووجدت لافتات لمطاعم ومحلات كتبت بالخطين: الديفَنَجري والأردي، ومما يبرز هذه الكثرة أن التعليمات في الحرم النبوي كتبت بالعربية والأردية[1]، وكانت الحالة كذلك عند الانتقال إلى مكة؛ فالفندق الذي نزلنا فيه يديره يمنيّان بمساعدة أربعة بنغاليين.

لم نجد مشكلة في التفاهم مع غير العرب؛ لأن الجمل الغالبة استفهامية تبدأ بـ: كم، بكم، عندك؟، فيه؟، معاك؟، والأرقام تُنطَق كما في المحكيّات مع إبدال في أصوات: (ث) و(خ) و(ح). ووجدنا مثل: ايك ريال، اتنين كيلو. ووجدت لافتات كتبت بالعربية على غير ما ألفنا مثل: المطعم هندي، والمقصود المطعم الهندي. كانت المرة الأولى التي لمست فيها ظاهرة الهجين في السعودية، دون التعمّق فيها.

ولما قدمت في ١٤٣٣هـ للعمل أستاذاً في جامعة الملك خالد بأبها، أتيح لي الوقت الكافي للتعمّق فيها. سكنت في عمارة فيها ست شقق، سكنها ست أسر يمنية، تحتها سوبر ماركت لمواطن، يعمل فيه هندي لغته الماراثية ويعرف الإنجليزية ومعه سراج الباكستاني وأبو طاهر ونجم الدين البنغاليان وشمس الدين الهندي، ومكتب خدمات حج وعمرة له يديره البنغالي إبراهيم، إضافة إلى مسؤوليته عن الشقق والنظافة واستلام الإيجارات، ودكان خضر يديره يمنيان. ومتوسط إقامة الفرد فيهم في المملكة ٦ سنين. وغير بعيد من السكن تعرفت بمعشوق علي وابنه إبراهيم وصهره ملازم في مخبز التميز، وهم أفغان لغتهم البشتوية، ومثلهم جيرانهم في مطعم الحجاز لغتهم البلوشية.

(١) في رجب ١٤٤٠هـ، زرت الحرم النبوي فوجدت التعليمات أضيف إليها اللغات الفارسية والتركية والفرنسية والإنجليزية في مواعيد زيارة الروضة الشريفة.

كنت ألاحظ المالك في زياراته لمكتبه العقاري وبقالته يحادثهم بغير محكيته العسيرية، أعني باللغة الهجين، ثم قابلتها في الجامعة مع عمال النظافة والصيانة، وفي حافلات النقل بين المدن مع النيباليين والفلبينيين، وفي المستشفى وفي كل المرافق والأسواق، بل في المزارع والمراعي. كان سكننا وما يحيط به مجمعاً مصغراً لظاهرة الهجين. كان البنغالي أبو القاسم الصادق الأمين (هذا اسمه لا وصف له) كثيراً ما يزور بلديه في البقالة والمكتب. ويشتري لمنزل كفيله حاجاتهم، واستعنت به في مشاوير أسرية، وهو أسبقهم إقامة، وأفصحهم في الهجين والعربية. وكنت طيلة أربع سنين إلّا قليلاً أسجل بالجوال، وأكتب ملاحظات بالقلم، وأستفسر كثيراً. كل هذا برضاهم التام، إضافة إلى ملاحظتي الشخصية في كل من: محايل عسير والمجاردة وبارق والمخواة والقنفذة والمظيلف وبللسمر وبللحمر وتنومة، وفي تلك الفترة كانت فرصة لزيارة أماكن من سراة عَبيدة وأحَد رُفيدة من قحطان، وزيارة إلى صبيا ومنها إلى جبل فيفاء، وكان لي في ٢٣ المحرم في ١٤٤٠هـ زيارة لمدينة بريدة بدعوة من ناديها الأدبي، في مدة أربعة أيام أتاح لي أستاذي صالح التويجري اللقاء بوافدين في المزارع وسوق الجمال، فضلاً عمّا لاحظته في مضافات الكرام من أهل القصيم، وما لاحظته هناك أكّد لي صواب ملاحظاتي السابقة. بعدها قررت الاستعانة بتسجيلاتي وملاحظاتي في دراسة الهجين في السعودية، والاستفادة من طلابي في ماجستير اللغويات، في الجمع والملاحظة، وهذا ما سأوضحه لاحقاً.

## الدراسات السابقة

أغلب الدراسات السابقة عن اللغات الهجين حول العالم نظري وأقلها تطبيقي، وهي ليست بالقليلة كما كنت أظن قبل بضع سنوات، واستعمال محرك البحث google يطلعنا على وجود جمعية لدارسي اللغات الهجينة والمولدة لها موقع على المشباك، وهناك أكثر من مجلة لدراستها باللغات الأوربية المختلفة، بل فيها دراسات عن التهجين والتوليد في العربية عموماً

يغلب عليها جانب التنظير والتفلسف دون التطبيق الفعلي. ويكفي أن نشير إلى أن الروماني أندريه أفرام له سبعة (٧) أبحاث أوردها الباحث إبراهيم أبو حيمد، في مراجع بحثه نشرت بين عامي ١٩٩٣ و٢٠٠٣م، أطولها في سبع عشرة (١٧) صفحة وأقصرها في سبع ٧ صفحات، فانظرها ثمة[1]. ورسائل ماجستير ودكتوراه لم نستطع التوصل إليها.

ولذلك سنكتفي بالدراسات التي لغتها العربية، وطبقت على الهجين في بلد عربي تطبيقاً يحللها صوتيّاً وصرفيّاً ونحويّاً، كما عند الدسوقي ٢٠٠٠م، والمعشني ٢٠١٦م، أو جزئيّاً كما عند أبو حيمد ٢٠١٣م نفسه.

أولاً: إبراهيم الدسوقي: «**العربية لغة هجين على ألسنة الهنود في سلطنة عمان**». **مجلة علوم اللغة، القاهرة، مج٣-ع٢ (٢٠٠٠م). ص ١٥٧-٢١٩.**

هو أول بحث بالعربية يدرس هجيناً عربيّاً في قطر عربي درساً وصفيّاً يعتمد الملاحظة المباشرة، ويحاول الخروج بخصائص واضحة لهذا الشكل الهجين صوتيّاً وصرفيّاً وتركيبيّاً ومعجميّاً.

في مقدمته تحدث عن اختلاف نوعية اللغات التي يدرسها اللغويون من حقبة إلى أخرى، ثم هذه الأشكال المسماة باللغات الهجين والمولَّدة، وأورد أربعة تعريفات لها اعتماداً على بعض الموسوعات، وما أجمعوا عليه من خصائصها، وكيف رصدوا نحو مئة لغة هجين قامت على لغات أوربية في أنحاء العالم، ثم ذكر عوامل ظهور اللغات الهجينة في العربية حسب رأي كيس فرستيخ خارج الجزيرة العربية بعد الفتوح الإسلامية، ثم انتقل إلى الأسباب التي أدت إليها في عُمان (١٦٩-١٧٠)، وذكر أنها بدأت مع التنمية في عام ١٩٧٠م، ثم زادت بعد ارتفاع عوائد تصدير النفط؛ إذ استعانت الدولة ثم المواطنون بكثير من العمال من غير العرب في كل التخصصات تقريباً، وهم يعملون في مهن يأنف

(١) إبراهيم بن عبدالعزيز أبو حيمد: اللغات الهجينة والمولدة ١٤٨.

منها العُمانيون، وأجورهم أقل من أجور العرب، ولا يحملون خلافاتهم إلى عُمان كما تفعل العمالة العربية؛ فظهرت اللغة الهجين يستعملها العرب مكرهين لإفهام الآخرين وقضاء أمورهم، وساهم في ترسيخها عدم وجود برامج لتعليم هؤلاء الأجانب العربية وعدم اشتراط معرفتها عند التعاقد.

استعان الدسوقي بطلاب كلية الآداب (الفرقة الرابعة) العُمانيين في العام ٩٦/ ١٩٩٧م في التسجيل، ثم أفرغ التسجيلات الصوتية إلى نصوص مكتوبة، كتبها بالخط العربي وإلى جوارها الكتابة الصوتية الدولية (١٧٢-١٧٣)، أورد قائمة لها في صفحتين. ثم أخذ يذكر خواص الهجين الصوتية (١٧٤-١٧٨) والصرفية (١٧٨-١٨٤) والتركيبية (١٨٥-٢٠٢) وعن المفردات ومصادرها (٢٠٣-٢٠٦)، ثم لخّص نتائجه (٢٠٧-٢٠٩)، ثم ذكر نصوصاً خمسة من الهجين أكثرها جمل متفرقة مجردة من سياقاتها (٢١٠-٢١٦)، ثم قائمة المراجع: ١١ بالعربية مؤلفة ومترجمة + ٩ بالإنجليزية.

إضافة إلى إقراري له بالسبق في دراسة هجين عربي، أقرّ أيضاً باستفادتي منه في التحليل الصرفي والنحوي مع مخالفتي له في أمور، سأذكرها -إن شاء الله- عند ذكر منهج دراستي بالتفصيل، أو عندما تأتي مناسبتها. لكني هنا سأذكر أموراً عامة آخذها عليه:

١) لم يكن لقائمة الرموز الصوتية الدولية من داعٍ، ولا لكتابة الكلمات والجمل بها مصاحبةً للعربية؛ ما دامت اللغة الهجين تعتمد الأصوات في محكية عُمان، حتى وإن رصد أن هذا يتحول إلى هذا فكلها عربي. بل ليس في القائمة ولا في النصوص ما يخالف الحروف العربية البتة.

٢) الهجين خليط/ مزيج من عنصر -أو عناصر- عربي وغير عربي، يستعمل في التواصل بين هذين الطرفين. فلا يجدر -في هذه الحالة- أن نعتمد مبدأ الانفصال في التحليل، بل لا بدّ من النظر إليه على أنه لغة واحدة نستعمل آلية موحدة في تحليل عناصرها.

٣) يرد دائماً- على لسان الباحث الفاضل-: «على ألسنة الهنود»، سواء في عنوان دراسته أم في تناوله لكل ظاهرة. وهو سهو غير مسوغ لمن يقر أن العمانيين يستعملونها مع هؤلاء؛ فهما كوجهي ورق العملة لا يستطاع استبعاد أحدهما.

٤) لم يحاول التطرّق إلى الكيفية التي يتم فيها التهجين ولا أسبابه اللغوية لا في الصرف ولا في النحو.

٥) قد لا يوفق في التفسير؛ لعدم تعمّقه في المحكية العُمانية أو لأسباب أخرى:

- ففي ص (١٨٢): «انا يجي تلفون» يعكس استخدام الفعل في الإنجليزية؛ لأنه لا يتغير في المضارع إلا مع ضمير الغياب اهـ. وكان التفسير بأثر لغات الوافدين أولى.

- وفي ص (١٨٤)، يزعم أن الجمع يقوم بوظيفة المفرد، كقولهم: «ايش اسم بلاد مال انتا»، ولا صحة لما قال؛ لأن الوافد إنما أخذه من المواطن بهذه الصيغة بمعنى البلد والقرية والدولة مفرداً. وهي في عُمان كما في اليمن والسعودية أيضاً.

- في (١٩٥)، يفذلك حذف أداة النداء دون داعٍ، فهي ظاهرة شائعة في لغة الحياة اليومية في البلدان العربية، وفي النحو العربي الفصيح، وفي القرآن الكريم، وفي الأدب شعره ونثره أيضاً.

هذه الملاحظات وغيرها لا تقلل من قيمة هذا العمل؛ فللريادة عثراتها، وينطبق عليه قول ابن مالك في ألفية ابن مُعطٍ الزواوي:

«فهو بسبق حائز تفضيلا * * * مستوجب ثنائي الجميلا».

ثانياً: إبراهيم بن عبدالعزيز أبو حيمد: «**اللغات الهجينة والمولدة - دراسة لغوية اجتماعية**» **مجلة الدراسات اللغوية، الرياض. مجلد ١٥، عدد ١، المحرم- ربيع الأول ١٤٣٤هـ = فبراير ٢٠١٣م، ص٨٥-١٥٣.**

هو عمل علمي قيّم، يتأمل هذه اللغات وكيف درسها الغربيون، ويناقش نتائجهم ويحاول الخروج بآراء شخصية، وزاد فذكر تجربته مع اللغةِ (شبه الهجينة) في الرياض. وعنده قائمة مراجع بالإنجليزية طويلة متنوعة ما بين رسائل جامعية وكتب ومقالات في دوريات، مرتبة ألفبائيّاً حسب المؤلف. وأنا أقرّ أنني لم ألتفت لهذا العمل حين نشره، ولو قد فعلتُ إذن كان قد وفّر عليّ كثيراً من العناء والوقت من الناحية النظرية، وقد اكتشفت قيمته وأنا في مرحلة تبييض البحث، وأفدت منه إفادات محدودة.

ومحاور بحثه كما يلي: لغات الاتصال واللغات الهجينة (٨٦-٩٠)، مكانة اللغات الهجينة وأهمية دراستها (٩٠-٩٥)، تعريفها (٩٥- ٩٨)، خصائصها (٩٨-١٠٢)، تعريف اللغات المولدة (١٠٢-١٠٣)، الفرق بين المولدة والهجينة (١٠٣-١٠٥)، التحوّل من اللغة الهجينة إلى المولدة (١٠٥-١٠٧)، أماكن وجود اللغات الهجينة والمولدة (١٠٧-١١٨)، ثم أورد خمس نظريات حول نشأتها (١٢٣-١٤٣) متوصلاً إلى أنه لا توجد نظرية واحدة تفسر كل اللغات الهجينة؛ فظروف نشأتها تختلف. لذا فكل نظرية إنما تفسر نشأة بعض الهجين. ثم لخص الباحث بحثه في صفحتين ونصف (١٤٤-١٤٦) وأتبعه بالمراجع العربية عددها ١٢اثناعشر منها أربعة معاجم لغوية وثلاثة كتب مترجمة وأربعة مؤلفة، ثم المراجع بالإنجليزية في ست صفحات (١٤٨-١٥٣)[1].

ولنا على هذا العمل القيم هذه الملاحظات:

١) أنه ممتاز من الناحية النظرية.

٢) في بعض المواضع إطالة غير مسوغة؛ إذ يورد عدة تعريفات غير قصيرة للهجين أو المولد ثم يعقب أنها واحدة ثم يستخلص منها ما اتفقت عليه!! وفي إيجازه خصائص اللغات الهجينة أوصلها إلى **٢٣ فقط!**

٣) في نحو ثلاث صفحات شرح تجربته مع لغة العمال (شبه الهجينة) في مدينة الرياض، فذكر أن **الغرض منه معرفة مدى توفر خصائص الهجين فيها،**

(١) مجلة الدراسات اللغوية ، مركز الملك فيصل، مجلد١٥، عدد ١، المحرم - ربيع الأول ١٤٣٤هـ= فبراير ٢٠١٣م، ص ٨٥-١٥٣.

**وليس الغرض دراسة وصفية تحليلية لمستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية.** راقب سلوك ثلاثة منهم: إندونيسي وبنغالي وهندي أربعة ٤ أشهر، بمعدل يوم واحد كل أسبوعين لمدة نصف ساعة. وأشهد أنه صادق في غرضه ١٠٠٪. لكنه بوضع جدول مقارن في ١٤ أربع عشرة خصيصة تطابقتا في اثنتي عشرة منها، **إنما يثبت الهجنة لا شبه الهجنة.**

٤) لا ذكر للمواطن العربي في تجربته، فهل إذا اتصل العامل الوافد بالمواطن ستكون لغة التفاهم **شبه الهجينة** التي لم يذكر أي سمة لغوية لها، أم غيرها؟

٥) وصلت قائمة المراجع الإنجليزية إلى **٦٩ تسعة وستين مرجعاً**، وكان أولى لو وضع نحو نصفها تحت مسمى: «قراءات إضافية»؛ فبعضها يتناسخ مع بعض حتى عند المؤلف الواحد. وقد مر بنا سبعة (٧) لأندريه أفرام، وفيها ثمانية (٨) لديريك بيكرتون وخمسة (٥) لسارة روبرت، وفيها علم اللغة الاجتماعي لهدسون، مع أن محمود عياد ترجمه إلى العربية عام ١٩٨٩م!

٦) خلت قائمته من بحث إبراهيم الدسوقي نهائياً، ولا ذكر له في محاور البحث!

ثالثاً: محمد سالم المعشني: «**دراسة في الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية للغة الهجين في عُمان**». **مجلة العلوم الإنسانية-جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلد ١٧، العدد الأول ٢٠١٦م**، ص٢٦٠-٢٧٦.

للعمل مستخلصان عربي وإنجليزي، وهدفه توضيح أهم الخصائص المذكورة في العنوان، ومدى اختلافها عن عامية عُمان وعن الفصحى، ومنهجه الجمع الذاتي بنفسه من وافدين من مهن مختلفة يلاقيهم يوميا بدءاً من البيت فالسوق فالشارع وانتهاء بالجامعة التي يدرس فيها. ويزعم **أنه أول دراسة من نوعها!!!**، جعله في مقدمة وخمسة مباحث، ثم أتبعها بإحدى عشرة نتيجة، وقائمة مراجع: خمسة (٥) مترجمة وخمسة (٥) مؤلفة.!!

ذكر في المقدمة أن هذه الظاهرة بدأت مع بداية النهضة عام ١٩٧٠م، ثم تزايدت بسبب كثرة المستقدمين من شبه القارة الهندية وشرق آسيا للعمل في تخصصات لا يعرفها العمانيون، أو يأنفون من مزاولتها، وحتى يضمن المواطن قضاء عمله معهم اضطر أن يجاريهم بهذه اللغة. أما المباحث الخمسة فهي: (١) الوصف العام لأصواتها، (٢) حروف المضارعة والمشتقات والتأنيث والتعريف، (٣) الضمائر: شخصية وإشارية وموصولة وإسنادها إلى الأفعال، (٤) الجمل المثبتة والمنفية والاستفهامية، (٥) المطابقة بين عناصر الجملة، اكتفى بالمطابقة بين العدد والمعدود.

ونلاحظ عليه ما يأتي:

١) زعمه أنه **أول (!!!) دراسة من نوعها**. وقد رأينا سَبْقَ إبراهيم الدسوقي في دراسة الهجين العربي في عُمان قبله بنحو ستة عشر ١٦ عاماً، وقد عمل في نفس جامعته وكليته ٦ ست سنين، وعمله منشور في دار نشر تتعامل كثيراً مع المشتغلين في جامعته. الواقع أن عمله هو عمل الدسوقي ممسوخاً. وهو يشبه ما قيل في (تهذيب اللغة) لأبي منصور الأزهري: «**وهو كتاب (العين) إلَّا أنه قد صبغه**»، مع فارق أن الأزهري يصبغه بالإطالة في المناقشات وذكر أقوال اللغويين الأقدمين وزيادة كبيرة في الأرجاز وشواهد الشعر، وهو -على الأقل- يعترف بكتاب اسمه: (العين) سواء نسبه لليث بن المظفر أو للخليل بن أحمد الفراهيدي.

٢) فيه **تطويل غير مسوَّغ علميّاً**؛ إذ حجمه الكلي سبع عشرة ١٧ صفحة من القطع الكبير، فإذا ضاعفتها من عندك صارت أربعاً وثلاثين ٣٤ صفحة من القطع المعتاد. فإذا أزال القارئ الحشو صارت ثماني صفحات من القطع المتوسط ففي حديثه عن الضمائر المنفصلة ثم المتصلة في الرفع، والنصب، والجر، يقسم كل صنف إلى تسعة أنماط (في الأمر يجعله خمسة ٥) يقول عن كل واحد: لا يوجد، لا يسند، ويعيد المثال نفسه!! مستعيناً -ولا عيب في ذلك- بالنحو الواضح -دون أن يذكره-. أما كان الأحرى أن يجمل ذلك في سطر واحد؟!

٣) **بسبب من ضعف الحاسّة اللسانية والرغبة في مخالفة من استفاد منه ولم يذكره، وقع في التناقض وخطأ التفسير**؛ ففي نتائجه أن ليس في الهجين من حروف المضارعة غير الياء التي قد تتحول إلى همزة مكسورة، مع سبق قوله في ص٢٦٥: «ليس في الهجين شيء من حروف المضارعة». وفي ص ٢٦٣ يزعم أن السين تتحول! إلى شين، وليس عنده غير (شُكر). والصحيح أن لغات هندية عديدة السكر فيها (شَكَر)، وكنت أسمع زملاءنا العراقيين الذين كانوا يعملون في الجامعات اليمنية ينطقونه هكذا كما عند الهنود، فلا تحول إذن. ويزعم أن الضاد تتحول إلى زاي أو دال، وفي صفحة ٢٦٤ يزعم أن الظاء تتحول إلى زاي!!! وفيه نظر؛ فبحسب خبرتي المتواضعة فإن الزملاء العمانيين الذين التقيت بهم لا ينطقون إلا صوتاً واحداً: / ظ/ . ويزعم أن الياء قد ينطق همزة كما في «إمشي» بدل «يمشي»! والصواب: / يَ/ المضارعة هي المسيطرة في الهجين، وقد ترد: / إِ/ على قلة؛ فهي مسألة تناوب سوابق صرفية لا مسألة إبدال صوت مفرد بآخر.

٤) ما جاء صحيحاً عنده، بل ما جاء خطأ -غير ما ذكرناه قبل- فالفضل فيه للمتقدم. وهذا يثبت أن ليس شرطاً أن يكون ابن البلد أفضل من الغريب في دراسة ظواهر لغوية محلية.

## أهداف دراستنا للعربية الهجين في السعودية

١) من مجالات اللسانيات الاجتماعية التي تستحق الدرس؛ لتضاف إلى الدراسات التي درست أشكالاً من الهجين، سواء في العربية أو في غيرها، ويروم أن يأتي بجديد فيه.

٢) معرفة الأسباب الاقتصادية والاجتماعية واللغوية التي أدت إلى نشأة العربية الهجينة في السعودية وانتشارها[١].

٣) معرفة خصائص هذا الهجين صوتيّاً وصرفيّاً ونحويّاً ومفرداتيّاً.

٤) محاولة تفسير كيف يتم التهجين بين المحكية العربية، وبين بعض لغات الفصيلة الهندية الإيرانية، في بعض الظواهر. وهذا -فيما أحسب- جديد لم يبحث فيه من درس هجينا عربيّاً، إلى أن يثبت العكس.

٥) تقديم البحث إلى المسئولين في وزارة التعليم ووزارة العمل ومن له علاقة بهذا الشأن، لعلهم يجدون حلًّا في تعليم العربية للعمالة الوافدة أول أصناف منها.

## منهج البحث وإجراءاته

اتبع البحث المنهجين: الوصفي والتقابلي معاً، وإليك التوضيح:

أولاً: قام البحث على الملاحظة الميدانية المباشرة، مستعيناً بالتسجيل الصوتي، وأحياناً بالفيديو، عفويّاً في أكثر الحالات، وقصديّاً في حالات مع إخبار المعني بذلك وموافقته عليه[٢]. فالمكان محدد، هو: المملكة العربية السعودية، والزمن محدد، الأعوام: (١٤٣٤-١٤٤٠هـ)، والصيغة المدروسة هي العربية الهجينة/ الهجين، لغة التواصل بين المواطن السعودي والعمالة الوافدة من جمهوريات الهند وباكستان وبنغلادش وأفغانستان ونيبال وسريلانكا[٣].

(١) ربما غلبنا الهجين على الهجينة، على أساس أن فعيل بمعنى فعيلة، متذكرين قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

(٢) حذفنا كل المصور لعدم موافقتهم على نشره.

(٣) وبقية الجنسيات الآسيوية يتعاملون معها بهذا الهجين، وإنما خصصنا أولئك بالذكر لأنهم الأكثر عدداً، ولأن كل النصوص منقولة عنهم في تعاملهم مع المواطنين.

**ثانياً:** استعنت في العامين الأخيرين بعشرة من طلابي السعوديين، كلهم حاصل على الماجستير في اللغويات/ اللسانيات، بعد أن أفهمت كل واحد أهداف البحث، وكيفية التسجيل بأنواعه كل في منطقته، وأن يذكر ملاحظاته عن المادة التي جمع. أما الهجين، فكلهم يتعامل به أحياناً مع الوافدين. وبعد ذلك استفسرت كل فرد عماً غمض عليَّ أو التبس في التسجيلات وغيرها. وهؤلاء يتوزعون على إمارات: عسير ونجران وجيزان ومكة المكرمة(١)، وهذه أسماؤهم:

١) علي محمد شعبان آل مسودة، ماجستير لسانيات ١٤٣٧هـ.

٢) عبدالرحمن علي حسن آل فُطيح، ماجستير لسانيات ١٤٤٠هـ.

٣) رياض محمد أحمد آل حمود، ماجستير لسانيات ١٤٣٨هـ.

٤) صالح بن عبدالله بن وائل التويجري، ماجستير في النقد والأدب، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر ١٩٧٥م.

٥) عيسى محمد الفيفي، ماجستير لسانيات ١٤٣٨هـ.

٦) أحمد معتق القحطاني، ماجستير لسانيات ١٤٣٨هـ.

٧) سعيد معتق القحطاني، ماجستير لسانيات ١٤٣٩هـ.

٨) حمد إبراهيم علي حسن الويني، ماجستير لسانيات ١٤٣٨هـ.

٩) عبدالله محمد علي هتان، ماجستير لسانيات جامعة عدن ٢٠١٤م، درس عندي في تمهيدي الدكتوراه (٣٧-١٤٣٨هـ).

١٠) حمود يحيى علي الشعلي، ماجستير لسانيات ١٤٣٧هـ.

(١) يستثنى منهم الرابع في قائمة مساعدي البحث، فهو من بريدة في إمارة القصيم، أستاذي الذي علمني النحو عام ١٩٧٥م، في مدرسة الشعب الثانوية في مدينة تعز. والشكر مبذول للجميع على ما قدموا، مع تخصيص مزيد منه للأربعة الأول.

**ثالثاً:** بما أنّ اللغة الهجين مزيج من المحكية السعودية ولغات الوافدين، فكان استعمال المنهج التقابلي حتميّاً؛ لبيان الفروق والاختلافات بين عنصري الهجين، وخصصت اللغات الهندية والأردية والفارسية والبنغالية -فيما اتفقت فيه من ظواهر- بالمقابلة مع المحكية أحياناً ومع المستوى الفصيح أحياناً، راجعاً إلى المصادر الأصيلة عنها مؤلفة ومترجمة، مستفيداً من المعرفة الطيبة بهذه اللغات[1].

**رابعاً:** رجعت إلى المصادر الحكومية في الإحصائيات ونحوها، وإلى غيرها من مصادر مكتوبة وشفوية، أفدت منها جميعها، ووضعت كلًّا في موضعه الذي أحسبه مناسباً.

## تعريف بطرفي العربية الهجين

**الطرف الأول: العمّال الوافدون من جمهوريات الهند وباكستان وبنغلادش وأفغانستان ونيبال وسريلانكا.** ولغاتهم متعددة تعود إلى الفصيلة الهندية الإيرانية (باستثناء التاميلية في سريلانكا والهند فتعود إلى الأسرة الدرافيدية) من أسرة اللغات الهندية الأوربية، وهي فرعان:

**الفرع الإيراني:** وأشهر لغاته[2]: الفارسية الحديثة المنتشرة في إيران وأفغانستان وتاجيكستان ومناطق من الهند وتركستان والقفقاز، والتاجيكية في تاجيكستان وأفغانستان، والكردية في العراق وتركيا وسوريا[3]، والبشتوية والبلوشية كلتاهما في باكستان وأفغانستان.

(١) وفي حال التأكد من أن اللفظ المعين هندي أو فارسي أو أردي، بالإمكان الرجوع إلى قائمة المراجع، فقد تخفّفنا منها في هوامش البحث.

(٢) ينظر Encyclopedia Britannica، تاريخ الدخول ١١ صباح ٢٥ مايو ٢٠١٩م، وينظر محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ط٨، القاهرة: دار قباء ١٩٩٧م، ص١٩٢-١٩٤وص ١٨٦، وعفاف زيدان وآخرون: اللغة الفارسية نحوها وأدبها وبلاغتها، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٦م، الصفحات ب- هـ، وتيواري: أسرة اللغات الهندية الإيرانية، ص ٥-٩.

(٣) لم نصادف في ملاحظاتنا من لغته الكردية قط.

**الفرع الهندي**: أهم لغاته: الهندية والأردية والبنغالية في الهند وباكستان وبنغلادش، والسندية في الهند وباكستان، والبنجابية فيهما، ثم المراثية والراجستانية والأسامية والكجراتية والكشميرية في الهند، والسنهالية في سريلانكا، والنيبالية في نيبال.

وسيرى القارئ أننا في التحليل الصرفي والنحوي لم نفرق بين هندوستاني وأردي؛ لأنهما «لغة واحدة آخذة في الانقسام. ويطلق عليها عند المسلمين لغة الأوردو، أي لغة الجيش، وتسمى عند الهندوس باسم الهندوستاني. يكتب المسلمون الأردية بالخط العربي، مما يتيح الإفادة من ألفاظ فارسية وعربية كثيرة (...) أما الهندوس، فيكتبون الهندوستانية بالخط الديفنجاري القديم»[1]. ويؤيد اللساني الهندي أ. د. كابل موني تيواري -وهو من طائفة البراهمَن- ذلك في كتاب كامل[2].

**الطرف الثاني المواطن السعودي**: ولغته المحكية العربية. وتنوعاتها كثيرة، لكن ما يجمع بينها من خصائص أكثر، وكلها قد استقرّ فيها خصائص لغوية قديمة ذكرها علماء العربية القدامى، وصفات من العربية الفصحى المشتركة، وكلها معجمها المشترك واحد أو يكاد، وكلها فيها ألفاظ مقترضة قديمة وحديثة ما داموا يتعاملون مع غيرهم من البشر. ومستويات المحكية التي يتواصلون بها مع أبناء بلادهم- حسب علمي القاصر المتواضع ثلاثة: (أ) عامية الأميين مع أبناء قريتهم وعشيرتهم في أمور الحياة اليومية، (ب) عامية المتنورين مع أبناء المناطق الأخرى ومع العرب في أمور الحياة اليومية، (ج) عامية المثقفين في أمور العلم والثقافة والأدب والفقه، وهذا المستوى لا يتوفر إلا للمثقف الذي نال قسطاً طيباً من العلوم[3].

---

(١) محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ١٨٥. وصوابه: الخط الديفَنجري. ولعله سهو طباعي. وانظر: الموسوعة البريطانية.

(٢) تيواري: قواعد اللغة الهندوستانية: باتنا: منشورات امرابوركر، المقدمة ص١-٣. يؤكد أن «هندي» منسوب إلى الهند، وجمعه: هندو (بضمة طويلة) بغير سين، وما جاءت هندوس إلا من الترجمة الإنجليزية هندو + س. فراجعه.

(٣) للتفصيل في شرح هذه المصطلحات، ينظر: عباس السوسوة: دراسات في المحكية اليمنية ٤٣ -٧١.

والهجين خارج عنها، رغم اعتماد طرفي التواصل على أخذ أمور كثيرة من المستوى الأول، ليكون أشبه شيء بخلق جديد مع أمور كثيرة من لغات الوافدين يستعملونها دون وعي مسبق، وليس للطرفين غير الملكة التي أودعها الله تعالى فيهم ليحلوا مشكلة التفاهم. وكأنهم -دون اتفاق مسبق- يخترعون لغة صناعية كالإسبرانتو والإيدو، والتشبيه مع الفارق.

## أسباب نشأة العربية الهجين في السعودية

حسب كثير من المصادر الشفوية من زملائنا المواطنين في الجامعة لم تكن الهجين قبل خمس وثلاثين ٣٥ سنة تشكّل ظاهرة في المملكة، رغم أن ظهور النفط كان سابقاً بعقود، ورغم وجود عمالة وافدة غير عربية؛ لأن هذه العمالة لم تكن كبيرة بالمقابلة مع العمالة العربية؛ ولأن أغلب المواطنين كل في منطقته كان يعمل -وأفراد أسرته- بيديه في الزراعة والرعي والحرف الأخرى. فما العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى أن تصبح اللغة الهجينة ظاهرة؟

إنها تتلخص في الآتي:

١) زيادة عائدات النفط زيادة هائلة؛ لارتفاع أسعاره بعد حرب رمضان ١٣٩٣هـ = أكتوبر ١٩٧٣م. واتجاه الدولة إلى تنمية المناطق من جميع النواحي، فاستقدمت العمالة من كل الدول في كل المهن تقريباً. وتخبرنا الإحصاءات الحكومية أن هذه العمالة تستحوذ على ٤٢٪ من الوظائف، وقد بلغ عددهم في ٢٠٠٤م خمسة ملايين ومئتي ألف، وأن عددهم في بداية ٢٠١٨م (٩٥٧٨٠٥٥). والذي يهمنا أن عدد الهنود مليون وثلاث مئة ألف، والبنغال مليون، والباكستانيين نحو تسع مئة ألف[1]. والغريب عدم وجود إحصاء للأفغان.!

(١) المصدر نشرة سوق العمل في ٢٨ يناير ٢٠١٩م. ينظر: www.alriyadh.com/1684474، تاريخ الاطلاع: ٢٥ مايو ٢٠١٩م، السابعة صباحاً.

٢) تحسّنت أحوال المواطنين المادية كثيراً فهجروا الزراعة والرعي والحرف التقليدية شيئاً فشيئاً. وفضلوا الأعمال الحكومية المختلفة والتجارة- على أن يكونوا مشرفين لا بائعين.

٣) كان لدى المواطنين -في مناطق دون أخرى- نظرة دونية إلى بعض الحرف والمشتغلين بها، أخذت تستفحل شيئاً فشيئاً مع الزيادة في تحسّن أحوالهم حتى عمت جميع المناطق أو كادت. فكانت العمالة الوافدة الحل في كل الأعمال الحقير منها والجليل[١].

ولا أجد أفضل من المؤرخ المعاصر لنا أ. د/ غيثان جريس يرصد هذه الظاهرة في حوليته (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، ففي حديثه عن عسير والقنفذة يذكر أن[٢] العناصر البشرية الوافدة بعد ١٤٠٠هـ تزايدت حتى أصبحت عسير وغيرها مليئة بعشرات الأجناس في القطاعين الحكومي والخاص على حد سواء. ويذكر أن العسيريين كانوا يعتمدون على أنفسهم في ممارسة جميع المهن من صناعات معدنية وخشبية وجلدية وفخارية ونسيج وغيرها، ثم أخذوا يهجرونها واحدة تلو الأخرى، ويحل الوافدون فيها حتى في الزراعة والرعي والاحتطاب[٣]. وفي حديثه عن نجران، يقول: إنها -حتى نهاية الثمانينات الهجرية- كانت مكتفية ذاتيّاً في معظم مستلزمات الحياة من الطعام والفراش والسلاح والحلي والأدوات المنزلية ولوازم الحرث والزراعة وتشييد المنازل وحفر الآبار، باستغلال المواد المتوفرة في البيئة، وكان من أهلها النجار والحداد والخراز والبرام والصائغ والحائك وغيرهم. ولم يكن يستورد إلّا الأشياء التي لا تزرع أو تصنع فيها، وهي قليلة كالتوابل والقهوة مثلاً. ونفس الظاهرة تتكرَّر في غيرها من المناطق[٤].

(١) ينظر: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، صدر منه ١٨ مجلداً، بين ٢٠٠٥-٢٠١٨م. يخصص المجلد لمنطقة أو أكثر. وفي هذا الصدد، نجد في بعض المساجد المؤذن ومقيم الشعائر وافداً؛ إذ يعمد المواطن المعين رسميّاً إلى الاتفاق مع وافد يعطيه نحو خمس راتبه الشهري ليقوم بدلاً منه بعمله!

(٢) غيثان بن علي بن جريس: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ٢/ ٢٥٣.

(٣) نفسه ٢/ ٢٨٠، ٢٨٣.

(٤) القول المكتوب ٥/ ٢٠٩، ٢١١، ٢٥٥. و٤/ ٢٢٥، ٢٥٧ و٢/ ٤١٩-٤٢٠، و١/ ١٤٧ - ١٤٨. و١٤/ ٤٢٤ - ٤٢٥.

٤) أدت هذه العوامل مجتمعة إلى أن يصير المواطن في موقف المحتاج إلى الوافد في قضاء أمور كثيرة في حياته -مع أن المواطن هو الأقوى من الناحية المالية- فكيف يتفاهم/ يتواصل معه؟ بأي لغة أم بأي مستوى؟

والوضع اللغوي بينهما كما يلي:

أ) المواطن يتحدث محكية عربية لا يعرفها الوافد.

ب) الوافد يتحدث لغة لا يعرفها المواطن.

كان الحل أن الوافد يستعمل الأصوات العربية مغيراً من أصوات لغته الأم، يوفق أحياناً ويخفق أحياناً[١]، لكن يُتسامح معه فيها فيما لا يُتسامح فيه مع المواطن، ويقلّد المواطن في طرق بناء الكلمة، لكن بناءها في لغته مختلف في كثير من الأمور، فيحدث هجين فيه من المحكية العربية أشياء ومن لغته الأم أشياء. أما الجملة من حيث نظامها وتوزيع مكوناتها والعلاقات بين عناصرها فهجين من العنصرين، بل بعضه خلق جديد لا يوجد في إحداهما[٢]، ويقلّده المواطن فيها. وبمرور الوقت صار الهجين -عموماً- وسيط التفاهم بينهما.

وهذا الوضع لا يرضي بعض المثقفين، فيقول: «هذه العمالة الكثيرة جعلت أبناء المناطق يسيئون للغتهم بتكسيرها والتلاعب في حروفها ومفرداتها، **من أجل إيصال ما يرغبون قوله إلى هذه العمالة الأجنبية**»[٣]. ويقول آخر: «في الخمسين عاماً الأخيرة جاء إلى المنطقة كثير من العاملين لا يتكلم أكثرهم العربية، **ومن ثم بدأ أهل البلاد يحرّفون ويكسّرون لغتهم المحلية أو العربية حتى يفهم عليهم المخاطَبون من هؤلاء العجم**»[٤].

(١) لاحظنا أن لغات الوافدين تفرق فونيمياً بين باء مجهورة ومهموسة، لكن المهموسة لا تستعمل في الهجين. ولغاتهم تفرق بين فاء مهموسة ومجهورة، لكن المجهورة لا تستعمل في الهجين.

(٢) عن عنصر الخلق في الهجين عموماً، انظر: بيكرتون، Bastard Tongues; pp3-9.

(٣) غيثان جريس: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ٥/ ٢٥٥، ومثله في: ١١/ ٦٠-٦١ و٣٦٢-٣٦٣.

(٤) القول المكتوب ٩/ ٣٢١.

## الهجين والمولد لغةً واصطلاحاً

شخصيّاً، لا أحب في العلم تعريف المصطلح لغة؛ لأنه ما صار مصطلحاً إلّا بتجاوزه المعنى اللغوي المتداول خارج نطاق المختصين، ودونك المعاني اللغوية للهمز والرفع والجر والنصب... إلخ. ما الفائدة من ذكرها؟ لكنّا خشينا إن تجاوزناها أن يؤخذ ذلك علينا. فنقول -وبالله التوفيق-:

**الهجين لغةً**: في لسان العرب: «الهجنة من الكلام: ما يعيبك، والهجين: العربي ابن الأمة لأنه معيب (...) الهجين: الذي أبوه خير من أمه (...) قيل لولد العربي من غير العربية هجين لأن الغالب على ألوان العرب الأدمة (...) الهجين من الخيل الذي ولدته برذونة من حصان عربي»[1].

وجاء فيه عن **المولد**: «رجل مولد إذا كان عربيّاً غير محض (...) سمي المولد من الكلام مولداً إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى (...) وجاءنا بِبَيِّنةٍ مُوَلَّدة ليست بِمُحَقَّقة، وجاءنا بكتاب مُوَلَّد أي مُفتعَل»[2]. وفي المعجم الوسيط: «المولد من الكلام: كل لفظ عربي الأصل ثم تغير في الاستعمال»[3].

**اللغة الهجين اصطلاحًا**: أجمع اللسانيّون الغربيّون على استعمال pidgin لما ترجمه الباحثون العرب باللغة الهجين، لم أرَ بينهم خلافاً على اللفظ. وذكر المعجم التأصيلي (على الهواء) أن لفظ (بيجين) ظهر عام ١٨٥٩م، ويعود إلى النطق الصيني لكلمة تجارة business في الإنجليزية، ثم جرى بعد ذلك تعميم المصطلح ليشمل أي لغة مبسطة[4].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب. مادة (هـ.ج.ن) صفحة ٤٦٢٥، وأخذ المعجم الوسيط، ص ٧٥ المعنيين ٢ و٣ منه.

(٢) لسان العرب (و. ل. د) صفحة ٤٩١٦.

(٣) المعجم الوسيط، ص ١٠٥٦. وهذا معنى اصطلاحي قديم. أما المعنى الاصطلاحي للغة الهجين واللغة المولدة، فليس فيه بالطبع، بل إنه غير موجود حتى في «معجم اللغة العربية المعاصرة»، ٢٠٠٨م الذي أشرف عليه أحمد مختار عمر، وجمعت مواده ورتبت اعتماداً على المشباك والحاسوب؛ فتأمل!

(٤) Online etymology dictionary-pidgin، ٨ صباح الأحد ١٢ مايو ٢٠١٩، وانظر: إبراهيم أبو حيمد ٩٥-٩٦.

ويعرفها موقع language varieties التابع لجامعة نيو إنجلاند في أستراليا بأنها: لغة جديدة تنشأ في المواقف التي يحتاج فيها متكلمون من لغات مختلفة لا يتشاركون لغة معينة. تأتي مفردات الهجين من لغة واحدة مخصوصة lexifier محدودة تماماً في الاستعمال، وقابلة للتنوع في البنية. والهجين الثابت: تطوّر قواعدها النحوية الخاصة المختلفة تماما عن السابقة (...) وقد تتعلم كلغة ثانية، وتستعمل في التواصل بين أناس يتكلمون لغات مختلفة، مثل الهجين النيجيري والهجين السيلاني[1]، وقريب منه تعريف بيتر بيكر[2]، ويرى ج. هولم أن تعريف الهجين - والمولد- لا يمكن أن يُفهم دون نظر في العوامل الاجتماعية التي منها:

أ) أنها ليست لغة أم لأحد في المجتمع اللغوي الذي تستخدم فيه.

ب) تتضمّن نشأتها في موقف اتصال اجتماعي كالتجارة وغيرها.

ج) تنشأ في ظل عدم تكافؤ القوى بسبب المسافة الاجتماعية بين أصحاب المجتمع الأصلي الذين نشأت بينهم اللغة وبين من يتحدث بها[3].

ونرى ذلك منطبقاً على العربية الهجين في السعودية، مع استدراك أن ميزان القوى فيها مائل لغةً لغير صالح أبناء المجتمع السعودي؛ بسبب كثرة العناصر الوافدة وعملهم في كل المجالات، وأنفة المواطنين من مزاولة الأعمال اليدوية ومجاراة الوافدين -إلّا من شذّ- في لغة التواصل الهجين.

(١) www.une.edu، ٧ صباح الإثنين ١٥ يوليو ٢٠١٩م، وهو مؤرخ بـ ١٥ أغسطس٢٠١٧م.

(2) Bakker; p-pidgins;2008. P 25.

(٣) Holm; J: An introduction to pidgin & Creole; Cambridge univ press; 2004; p68، وانظر: إبراهيم أبو حيمد ٩٦. ورمزي منير بعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية ٣٨٠، ومحمد حسن عبدالعزيز: علم اللغة الاجتماعي (القاهرة: مكتبة الآداب ٢٠٠٩م)، ٨٧-٨٨. وانفرد عبدالرحمن الحاج صالح بترجمتها إلى اللغات العِلجية!، انظر: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص٣٥. ووصف مجموعة من الدارسين لغة التواصل المكتوبة في وسائل التواصل بالهجين وبالعربيزي، وهي ليست موضوعنا. انظر: «لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة»، الرياض ١٤٣٦هـ.

ولم تتحول هذه العربية الهجين إلى لغة مولدة رغم استعمالها في المنطقة منذ ٥٠- ٣٥ عاماً على وجه التقريب؛ لأنه لم ينشأ عليها أطفال مواطنون تصبح لغتهم الأم، ولم تتجاوز وظيفة التواصل العملي كثيراً، فتعالوا لنرى ما تختلف فيه المولدة عن الهجين.

**اللغة المولدة creole اصطلاحاً**: يذكر موقع جامعة نيو إنجلاند أن الهجين قد تصبح مولدة إذا بدأ الأطفال في تعلمها على أنها لغتهم الأولى. والمولدة أخذت معظم مفرداتها من لغة أخرى لكن لها قواعدها النحوية المتفردة. والمولدة -بعكس الهجين- ليست مقيدة باستعمال معين (...) ومن أمثلتها المولد الجامايكي، والمولد الهاوايي الإنجليزي[١]، وانظر مزيداً من التفصيل إن شئت في المرجع التالية[٢].

## درجات استعمال العربية الهجين في السعودية

ليس كل المواطنين والوافدين على حد سواء في استعمال الهجين، وإليك التفصيل:

١) كبار السن من الجيل القديم من المواطنين لا يستعملونها.

٢) الوافد الذي قدم شاباً وطال مكوثه في مجتمع من كبار السن، نجده يتكلم المحكية بطلاقة؛ لأن هؤلاء الكبار لا يجارونه في لغته الفردية. ولقد وجدتُ بنغاليين في بلاد قحطان يتكلمون كالقحاطنة تماماً حتى في تنغيم الجملة، لهذا السبب. وهناك فلبينية كانت عند عجوز نجدية لا تتحدث بغير لهجتها النجدية، فصارت الفلبينية نجدية اللغة[٣]. ومع ذلك يستطيع الوافد الشاب استعمال الهجين مع غير من سكن معهم.

(١) ينظر المرجع: www.une.edu.

(٢) Muskyne & Norval smith: the study of pidgin and creole languages (JHON BINJAMIN PUBLISHING – AMSTERDAM-1994 pp1-14. BIckerton; Derek: bastard tongues. New York: hill & wang inc, 2009. Pp2-22. وإبراهيم أبو حيمد: اللغات الهجينة والمولدة ١٠٣ - ١٠٦. ومحمد علي الخولي: دراسات لغوية، عمان: دار الفلاح ١٩٨٩م، ص٣١.

(٣) المصدر: الأستاذ صالح التويجري في ١٠ شوال ١٤٤٠هـ.

٣) للمواطن الخيار أن يستعمل الهجين أو لا يستعمله مع الوافد في قضاء حوائجه من بيع وشراء وبناء وخدمات إلخ، والأغلب -كما لاحظنا- أخذه بالخيار الأول رغبةً في سرعة الإنجاز، وإيقاناً أنها أكثر إفهاماً له.

٤) إذا قدم الوافد وقد جاوز سن الثلاثين صعب عليه اكتساب المحكية، حتى لو طال به الزمن مع المواطنين، ولا خيار أمامه غير الهجين.

٥) للقدرات الفردية أثرها في فهم الوافد للمحكية إضافة إلى شدة التعرض لها، وهذا يجعله فصيحاً فيها إضافة إلى طلاقته في الهجين على حد سواء. ففي مكتبة نادي أبها الثقافي الأدبي فرّاش وَفَدَ كبيراً يعمل فيها منذ خمسة عشر ١٥ عاماً، وهو بطيء الفهم جدّاً إذا قورن ببلدييه الشبّان في إدارة النادي الذين هم فصحاء في استعمال الهجين[١].

**أدنى درجات الهجين أن تجد كلمات يفصل بينها سكتات أو وقفات، تخمن أن بينها إسناداً من نوع ما**، وهذا ما نجده عند الوافد الجديد بغض النظر إن كان حديث السن أو قديمه، وبغض النظر عن قدراته الفردية.

- من ذلك أني ذهبت إلى السوق كي أخفف شعر رأسي، فلم أجد الحلاق الذي أعرف، بل وجدت شاباً مجهولاً فسألته: فين زميلك الثاني؟ فأجاب: واحد -راح- أكَل. (يقصد: الثاني ذهب كي يأكل).
- ومنه: أن أحد المشايخ أحضر له قريبُه مقاولاً باكستانيّاً للاتفاق على حفر بالوعة للعمارة، فأخذ الشيخ يشرح له بمحكية فصيحة حتى ظن أن مقصده قد فُهم، لكن المقاول رد: شيك - أنا ما في معلوم!، فتدخل قريب الشيخ موجهاً كلامه للمقاول: «صديق- اسمع- أنا في بيّاره هنا- إنتا في إحفُر؟ معلوم؟»، فردّ: «معلوم صديگ». (يقصد: يا صديق؛ اسمع، عندي بيّارة هنا، هل توافق على حفرها؟)[٢].

(١) لاحظ ذلك: أبو عثمان الجاحظ (ت: ٢٥٥): البيان والتبيين ١/ ٧٠-٧١.

(٢) المصدر: الأستاذ أحمد علي الغرباني، ١٠ صباح الخميس ١٣ ربيع الثاني ١٤٣٩، في مكتبة نادي أبها الأدبي.

**وأفصح درجات الهجين، أو قل متوسطها إن صح التعبير، أن يتوفر فيه الأمور الآتية**، حسبما أجمع عليه مساعدو البحث العشرة:

- ليس فيه (ال)، وإذا وجدت ففي غير موقعها في العربية غالباً.
- استعمال ياء المضارعة في أماكن الهمزة والنون والتاء.
- استعمال (في) لمصاحبة الفعل غالباً. (أتحفظ على تعبيرهم، وسترى التوضيح في أثناء التحليل).
- (إذا/ إزا) أداة شرط تقوم بوظائف أدوات الشرط الأخرى في المحكيات.

وإذا تساءلنا: **أيوجد اختلافات في استعمال الهجين من منطقة إلى أخرى؟** فالجواب: نعم، ولكنها أقرب إلى **الاختلافات الأسلوبية**. كأن يقال في منطقة: أجار، وفي ثانية إجار، وفي ثالثة إيجار، وربما قالوا في رابعة: كِرى. وكأن يُضم ياء المضارعة مع عين الفعل في منطقة مثل: يُشرُب ويُعمُل، وفي منطقة بكسر الياء وعين الفعل، لكن القاعدة واحدة فيها جميعاً: استعمال ياء المضارعة دون أخواتها من الحروف. وقل في غيرها من الظواهر كذلك[1].

## الخصائص الصوتية للهجين

نستطيع أن نعد هذه اللغة الهجين -وهي مختلطة استعمالاً ودلالة من محكية عربية ولغات هندية وفارسية- لغة واحدة ذات تنوعات مختلفة في وحداتها الصوتية/ فونيماتها.

فأما **الصوامت المشتركة** فهي:/ ء/ ب/ ت/ ج/ د/ ر/ ز/ س/ ش/ ص/ ط/ ف/ ق/ ك/ ل/ م/ ن/ هـ/ و/ ي/. وهذه قلما يحدث في نطقها اختلافات، رغم

(١) هذا البحث موجه للمتخصصين في علوم اللغة، وسيكون من الاستخفاف بهم وبالعلم أن نذكر البديهيات، كالمجهور والمهموس والفونيم وغيرها في تحليلنا. لذا لزم التنبيه.

تعدد اللغات غير العربية. وقلنا: «قلما» احترازاً من ترقيق الصاد سيناً، والطاء تاءً. أمّا وجود القاف في القائمة، فليس سهواً ولا خطأً؛ فهو عند المواطنين- على اختلاف لهجاتهم- صامت، مجهور، غاري، انفجاري، وهو المقابل المجهور للكاف المهموس /g/ ، وهو في محكيات عُمان ونصف اليمن والمدن المصرية وحدة الجيم.

أما إذا حدثت اختلافات، فهي من قبيل الصور الصوتية للوحدة الصوتية الواحدة allophones؛ فالجيم- حتى عند المواطنين -لها صورتان:

أ) صامت مجهور غاري انفجاري/ dj/ .

ب) صامت مجهور غاري احتكاكي/ j/ . وهو المقابل المجهور للشين المهموس.

ج) والصورة الثالثة أن يكون زاياً عند بعض الأجانب، مثل: زريده وزديد وزيزان = جريدة وجديد وجيزان.

والراء عند المواطن: صامت مجهور لثوي مكرر (ومستلب في سياقات)، ونادراً ما يكون انعكاسيّاً عند بعض الوافدين.

**أما الصوامت التي لا توجد في اللغات الهندية الإيرانية فيمكن عدها من الديافونفيا للغة الهجين.** والديافون diaphone، كما عرفه الأصواتي الإنجليزي دانيال جونز: أسرة من الأصوات تتكون من الصوت الذي ينطقه متكلم في مجموعة معينة من الكلمات مع الأصوات الأخرى المختلفة التي يستعملها متكلمون في نفس اللغة[1].

(١) ينظر: JONES; Daniel: THE PHONEME ITS NATURE AND USE: OXFORD UNIV .PRESS;1962 P196

وفي كتابه الآخر[1] يقول: يندرج تحت الديافون نوعان من الأصوات:

١- الصوت الذي يستعمله جماعة من المتكلمين بالإضافة إلى الأصوات الأخرى التي تحل محله في نطق متكلمين آخرين. وكل صورة عضو للديافون نفسه.

٢- الصوت الذي يستعمله شخص في أسلوب معين مع صوت - أو أصوات أخرى- يحل محله في أسلوب آخر[2]. وهذا ما ينطبق على الهجين الذي ندرسه. فإليك ديافونات الهجين:

/ث/ **صورته الأولى:** مهموس، احتكاكي، بين أسناني.

**صورته الثانية:** مهموس انفجاري، أسناني، مرقق - المقابل للطاء المفخمة. ومنه في الأعداد اتنين، تلاته، تمنيه/ طمنيه، تمانين، تمنطاش. وفي غيرها: تياب وتوب وتلاجه.

/ح/ **صورته الأولى:** مهموس احتكاكي حلقي.

**صورته الثانية:** مهموس احتكاكي حنجري. وقد لاحظنا الصورتين معا في كلام الوافد في موقف واحد، ومنه: الحمد لله/ الهمد لله، محمد/ مهمد، واحد/ واهد، هفرية/ حفرية، محايل/ مهايل، أحسن/ أهسن، هبُوه/ حبوه. وقل مثل ذلك في: هليب وهيوان وحُرمة وحوش ودلحين.

/خ/ **صورته الأولى:** مهموس طبقي احتكاكي.

**صورته الثانية:** مهموس طبقي انفجاري. ونجد العضوين في كلام الفرد الواحد: خمسة/ كمسة، خلاص/ كلاص، خميس/ كميس، خمسين/ كمسين، خراب/ كراب، أخي/ أكي، ركيس/ رخيص.

(1) JONES; Daniel: AN OUTLINE OF ENGLSH PHONETICS: OXFORD UNIV PRESS 1967;PP53-54.

(٢) انظر: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، القاهرة: عالم الكتب ١٩٩٤ ص٢٨٥-٢٦٢، ففيه تفصيل غير ما ذكرنا.

/ ذ/ صورته الأولى: مجهور، بين أسناني، احتكاكي، مرقق.

صورته الثانية: مجهور، أسناني، انفجاري. وتواترهما في المفردات قليل أصلاً في المحكية، هاذا/ هادا، ذلحين/ دلحين. ويكون الزاي عضواً ثالثاً أحياناً في مثل: هازا شطّة في؟ زبيحة.

/ ظ/ صورته الأولى: مجهور، بين أسناني، احتكاكي، مفخم. وهو في المحكية محل وحدتي الضاد والظاء في المستوى الفصيح.

صورته الثانية: مجهور، لِثوي، احتكاكي، صفيري. مثل: رياز/ الرياض، زروري/ ظروري، زلم/ ظلم، نظر/ نزر، ظمير/ زمير.

صورته الثالثة: (وهي أقل) أن يصير دالاً مثل: ضعيف/ دعيف، بردو/ برضو = أيضاً.

/ ع/ صورته الأولى: مجهور، حلقي، احتكاكي.

صورته الثانية: الهمزة المحققة في كلمات، وقد توجد في نطق الفرد الواحد في موقف واحد. مثل: علي/ ألي، عمارة/ أمارة، تعب/ تأب، بعدين/ بأدين.

صورته الثالثة: الفتحة الطويلة في كلمات أكثرها شيوعاً الأعداد المركبة ١١-١٩ مثل: ستاش ١٦، تمنطاش ١٨، اربطاش ١٤ إلخ. أما حذف الراء فيها فهو شائع في محكيات المواطنين أنفسهم. ويزيد على ذلك كلمة معلوم بمعنى: فاهم، موافق، عارف، تصبح مالوم، والضمير بَعدين/ بادين.

/ غ/ صورته الأولى: مجهور، طبقي، احتكاكي.

صورته الثانية: مجهور، طبقي، انفجاري، ومنه غنم/ قنم، يبقى/ يبغى، شغل/ شوقُل، غريب/ قريب = فقير، قالي/ غالي.

الحركات في الهجين هي الحركات في العربية: الفتحة القصيرة، والكسرة القصيرة، والضمة القصيرة، والفتحة الطويلة، والكسرة الطويلة، والضمة

الطويلة، والخفضة والرفعة طويلتان وقصيرتان / o/ / oo/ / e/ / ee/ . وإذا كان من تنويعات فهي في إطار ما في محكيات المواطنين، لكن يحدث لبعض الحركات إطالة في بعض الألفاظ وهي قليلة مثل: شُغل تنطق شوگُل وشوگول، كلُّه: كلّوه، حِبُه/ حِبوه. والأدهى من ذلك العبارة الشهيرة لا حول ولا قوة إلا بالله، تصبح: لا حولا... إلخ. وفي مدينة أبها، في حي شَمَسان، جوار جامع الإحسان عمارة نحت بالجبس نحتاً على مدخلها ومصعدها والدور الأول (ما شاء الله لا حولا ولا قوة إلا بالله) خمس مرات، ولما خوطب وكيل العمارة في أن ذلك حرام؛ قال: إيش دخلك!!

## الخصائص الصرفية للهجين

نتناول هنا طرق بناء الكلمة، وما يكون دلاليّاً بمثابة الكلمة الواحدة، كالوحدة المركبة من مضاف ومضاف إليه ونحوها. ونبدأ بأن الهجين لا تصريف لها كالعربية، في حين أن مكونيها من المحكيات العربية، واللغات الأصلية للوافدين فيها سوابق ولواحق للدلالة على معانٍ نحوية ومعجمية، وفي أفعالها تصريف في الصيغ... إلخ ما سنراه من خلق جديد، لا هو عربي ولا هندي ولا فارسي؛ بل يأخذ من كل مقولة منها بحظٍّ، ويترك منها مقولات.

والعربية -بكل محكياتها التي نعرف- اشتقاقية في المقام الأول وفيها لواصق صرفية للدلالة على وظائف صرفية نحوية، في حين أن اللغات الهندية الإيرانية لغات تعتمد على اللواصق وفيها اشتقاق، وتخلو من وحدات صرفية في مقابل العربية، وفي هذه اللغات وحدات صرفية لا توجد في العربية.

### (١) في التعريف والتنكير:

اللغة الهندوستانية/ الأردية[1] لا تعرف ما يقابل (ال) التعريف في العربية،

(١) يعدهما اللسانيون الهنود لغة واحدة من حيث قواعد الصرف والنحو، مع اختلافهما في قسم من المعجم. لذا لزم التنبيه على أن هذا ليس سهواً منا في الاستعمال.

سواء كانت للعهد أو للجنس أو لِلَمْح الأصل. فالكلمات: مكان (بيت) مَنديل (معبد)، مسجد، روتي (خبز)، شِكشَك (مدرّس) تحتمل التنكير والتعريف، فكلمة كتاب: قد تعني الكتاب المعيّن المعهود، أو جنس الكتب، والمقام context of Situation هو الذي يحدده، لكنهم إذا أرادوا التنكير والعموم أو الإفراد سبقوه بكلمة إيك (=واحد)، فقالوا: إيك كتاب، إيك مكان، إيك مَنزِل (=دَورٌ)، إيك تَلوار = سيفٌ، إيك رَسته (طريقٌ)... [1].

والفارسية كذلك لا تعرف مثل (ال)، وإذا أرادت تنكير اسم سبقته بكلمة يَك (واحد) مثل: يك مَرد = رجل، يك زَن = امرأةٌ، يك شير = أسدٌ[2].

ويعرف المعرّف بأمور، منها: أن يكون عَلَماً، أو منادى، أو مفعولاً به مع (را) المفعولية، أو مشاراً إليه[3].

وفي العربية أعلام، مثل: عمر الخيام تقوم الكسرة الخفيفة مقام (ال) فيقال: عمرِ خيام، حافظِ شيرازي، عمادِ أصفهاني[4].

أما في الأردية والهندية، فبدون كسرة، فيقال في مثل: الملك فهد، الشيخ زايد: شاه فهد، شيخ زايد[5].

وهذا شائع في الهجين. وفي المحكيات العربية نجد من اسمه علي الشهراني، حسن العسيري إلخ، ومثل ذلك يصير في الهجين: علي شهراني، حسن عسيري، أحمد قحطاني، سعيد يمني، عماد مَصري... إلخ.

---

(١) ينظر TIWARI. K. M: GRAMMAR OF HINDUSANI LANGUAGE (PATNA; AMRAPURKAR PUBLISHERS; 1981) P33.

(٢) عفاف زيدان وآخرون، اللغة الفارسية نحوها وأدبها وبلاغتها (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٦م)، ١٢.

(٣) نفسه ٩٦-٩٧.

(٤) نفسه ٩٧.

(٥) ينظر: تيواري: قواعد اللغة الهندوستانية ٣٤.

وفي غير الأعلام، تضاف النكرة إلى معرف بـ (ال)في المحكيات العربية، مثل: أول الشهر، آخر اليوم، صلاة الصبح، راحة البدن، تصير في الهجين: آخر يوم، صلاة صبح، راحت بدن[1].

ولعدم الإحساس في هذه اللغات بأداة التعريف، نجد في الهجين ما لا يوجد في العربية ولا في هذه اللغات أنفسها؛ كأن يقال: أنا انتزار (في انتظارك) في موسم الأقادير.

والمراد: في مواسم أغادير. وهي بناية سكنية فندقية، سميت بالبلدة المغربية أغادير. ويقال: معلم سعيد الباكستاني، يقصد: المعلم سعيد الباكستاني. وفي مدينة أبها لافتات شوارع: المعتصم بن رشيد، الجعفر بن علي، حصين بن همام (يقصد: الحصين بن الحُمام). السبط بن الجوزي. ومثل هذه الظاهرة الجزئية قد رصدت قبل خمسة عشر عاماً تقريباً[2].

(٢) في التثنية والجمع:

ليس في الهندية تثنية، بل فيها مفرد وجمع؛ فالتثنية داخلة في الجمع، أما إذا أرادوا تحديد مثنى، فإنهم يسبقون الكلمة بلفظ دو = اثنين؛ فيقال: دو مرد = رجلان، دو أَورَت = امرأتان، دو كُتّه = كلبان، دو بِلي = قطتان، دو رَسته = طريقان، دو كَمبا = عمودان[3].

وفي الفارسية مثل ذلك، يقولون: دو زَن = امرأتان، دو بِسَر = طفلان[4].

(١) وإذا نظرت في فهرست ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأردية وجدت: نام سورت: اسم السورة، صفحه نمبر = رقم الصفحة. وتجد: سورة فاتحة، سورة ناس، سورة فلق، إلخ الكتاب الكريم، ولا داعي للتوضيح أكثر.

(٢) عبدالمؤمن بن عبدالله القين: تعقيب على ملاحظات حزينة، مجلة الفيصل، العدد ٣٤٨، سبتمبر ٢٠٠٥م.

(٣) تيواري: قواعد اللغة الهندوستانية ٣٦.

(٤) ينظر عفاف زيدان: اللغة الفارسية ١٠٠.

والجمع في الفارسية قياسي؛ فما كان ذا روح جمع بإضافة (ان) على مفرده، مثل: مردان = رجال، زَنان = نساء، بادران = آباء، مادران = أمهات، أسبان = فرسان، شيران = أسود. وما كان من الجماد وأسماء المعاني جمع بإضافة(ها) على مفرده، مثل: كوه ها = جبال، كتابها = كتب، دانشها = المعارف، بَخشِشها = العطايا[1]. وما كان من أعضاء البدن زوجاً، أو من النباتات النامية، والأشياء التي تتغير وتتبدل فيجوز الأمران مثل: روز = نهار/ يوم جمعه روزها/ روزان. وفي الفارسية كلمات جمعت كالعربية بإضافة اتمثل: دِه = قرية، باغ = حديقة جمعتا: دهات وباغات[2].

أما الهندية فليس لها طريقة واحدة في الجمع وعلامة الجمع لواصق حركية؛ فـ(كته) = كلب يجمع على كتو، و(دوستو) = أصدقاء، وبهنو = أخوات مفرده بِهن، (بيُو) = إخوة مفرده باي/ بهاي، وغريبي = فقراء مفرده غريب، و(أميري) = أغنياء مفرده أمير[3]. وكثير من الألفاظ جمعها ومفردها سواء والسياق يحدد المقصود، وفيها ألفاظ عربية مجموعة كما هي. وجدَ فيها إضافة / s/ أو/ es/ إلى بعض الأسماء التي تعد أو يمكن عدها، مثل: روبيز جمعاً لروبية[4].

المحكيات في السعودية فيها تثنية في الأسماء بإضافة اللاحقة / ين/ = /een/ مثل: ريالِين، بنتِين، سيارتين، طالبِين، سنتِين، ولدِين، كبشين، ثوبين، شهرين، يُومين، دُورين، عمارتين[5]. لكن ذلك لا يسري على جميع المفردات؛ لأن التثنية اندمجت بالجمع. أما إذا أرادوا النص على التثنية، فإنهم يسبقون الكلمة باثنين وثنتِين ولا سيما في التفريق بين الألفاظ الدالة على الجنس، كقولهم: اثنين رجال

(١) عفاف زيدان ١٠٠-١٠٢.

(٢) المرجع السابق ١٠٣.

(٣) ينظر تيواري: قواعد اللغة الهندوستانية ٣٨.

(4) SINGH;NAGESHWAR; Morphology of Hindi Language (PATNA; AMRAPURKAR PUBLISHERS; 1992) PP49 – 50. SHIROMANI; R: Noun Pluralization in Hindi (Hyderabad: centeral institute of English and Foreign Languages; 1988) p4.

(٥) محمد بن باتل الحربي: اللغة المحكية في حوطة بني تميم ص١٣٩، وسوسن الفيفي: خصائص الأبنية والتراكيب في لهجة فيفا، ص٣٣.

وثنتين حَريم[1]. أما أعضاء الجسم المزدوجة كالعينين، فتستعمل بصيغة الجمع مثل: عيونه كبار ويدينه بيظ/ بيض[2].

فتقلص ظاهرة التثنية في المحكيات، ووجود التثنية فيها بتقديم العدد اثنين وثنتين قبل المفرد، وعدم وجود تثنية في اللغات الهندية الإيرانية إلا بذكر (دو) قبل الكلمة، كل هذا جعل في الهجين ألفاظاً منتهية بـ(ين) كالمحكيات، وألغى ثنتين وأبقى على اثنين للجنسين، وما بعده يأتي غالباً مفرداً، ويأتي بالجمع نادراً، مثل: اتنين ريال، اتنين سنه، اتنين بزوره، اتنين شهر، اتنين بنت، اتنينزبون، وليس فيها اتنين ميه بل ميتين، فكأنها وحدة معجمية مستقلة، وحتى الجمع في الهجين لا يستعمل بصيغه في المحكيات العربية، بل على أنه مفردات تستعمل كما هي: عمارات، بيوت، سيارات، مسلمين، كفار. . إلخ.

ولم نجد في المادة الهجين التي بين أيدينا استعمالاً للواحق الجمع في غير العربية، كالذي نقله الجاحظ عن أبي الجهير الخراساني: شريكاننا في هوازها وشريكاننا في مداينها وكما تجي تكون[3].

**(٣) في التذكير والتأنيث:**

اللغات الهندية تفرّق بين الأسماء في الجنس إلى مذكر ومؤنث، وليس فيها محايد، وفيها طائفة من الأسماء الجامدة مقسمة إلى مذكر ومؤنث[4]. لكن ليس شرطاً أن يُطابق المذكر فيها ما هو مذكر في المحكيّات، ولا يُطابق المؤنثُ المؤنثات العربية. فـ(روتي) = خبز، و(شولي) = سوار، مؤنثات في الهندية، في حين أن مقابليهما في العربية مذكران. ويستثنى منها اللغات

(١) سوسن الفيفي: خصائص الأبنية والتراكيب، ص٣٤، وتهاني الوادعي: لهجة ظهران الجنوب، ص٣٦.

(٢) انظر: لهجة ظهران الجنوب ص٣٦-٣٧. ومحمد صالح المشاجرة: لهجة الأحساء، إصدارات نادي الأحساء الأدبي ٢٠١٨م،ص٢٤١-٢٤٥.

(٣) ينظر: الجاحظ البيان والتبيين ١/ ١٦١-١٦٢. وملاحظة المحقق الفاضل عن جمعها بـ(أن) في الفارسية، وإغفاله الطريقة الثانية (ها).

(٤) شيرومني: جمع الأسماء في الهندية ٥.

الكجراتية والماراثية والسنهالية، ففيها مذكر ومؤنث ومحايد. كما جاء عند لسانيين هنود، وفي موسوعة بريتانيكا المشباكية[1].

واللغات الإيرانية -بإطلاق- ليس فيها تذكير وتأنيث لا في الأسماء ولا الصفات ولا الضمائر[2]، وإنما يستفاد ذلك من معاني الكلمات نفسها: سعاد رفت، محمد رفت، يقابلان: ذهبت سعاد، ذهب محمد، وضمير المفرد الغائب (أو) للجنسين هو وهي[3].

وكلمة (شير) تدل على الأسد واللبؤة، و(شُتُر) تدل على الجمل وأنثاه، و(خُر) للحمار والأتان، و(ميش) تدل على الخروف والنعجة، وإذا أريد تمييز الجنس أضيف بعد الكلمة (نر) = للمذكر، و(ماده) للمؤنث، فيقال: خر نر = حمار ذكر، خُر مادِه = حمار أنثى = أتان. وإذا أُريد التمييز في حالة المهن وضعت بعد الكلمة (زن) للأنثى، و(مَرد) للرجل. يقال: نوكَر زن، نوكر مرد = خادمةٌ وخادم[4].

أما المحكيات العربية في السعودية، فمن نافلة القول أنها تميز بين المذكر والمؤنث في الأسماء والصفات، والضمائر بجميع أنواعها[5]، وفي الأفعال، لكن المهم في حالتنا هذه أن الهجين ليس فيها تمييز في كل هذه الجوانب، ففيها:

- هوّ حُرمه كبير.
- ماما مرتاح، بابا مرتاح.

(١) موسوعة بريتانيكا (اللغات الهندية) تاريخ الدخول ٢٥/ ٥/ ٢٠١٩، الساعة ١١ص، وانظر: تيواري: Indo-Iranian Languages Family, (Patna: Amrapurkar Publishers 2000) P84.

(٢) حليمة منصور: أثر اللغة العربية في اللغة الأردية. . دراسة لغوية، ص٤٩. في البشتوية تذكير وتأنيث في الأسماء.

(٣) عفاف زيدان: اللغة الفارسية ص١٣.

(٤) ينظر: المرجع السابق ص٩٧-٩٨.

(٥) نستدرك فنقول: إن المحكيات السعودية لا تميز في الجمع بين مذكر ومؤنث في الضمائر والأفعال، فالرجال خرجوا والبنات خرجوا من بيوتهم... إلخ.

- واحد أخت موجود.
- أخت تعبان كثير.
- هادا عماره شوگُل زيادة.
- هو حرمه كويّس مسكين.
- هوّ يبقا (يبغا) فكّوه (هي تريد الانفصال).

**(٤) في صيغ الأفعال:**

صيغ الأفعال الرئيسية في العربية ولهجاتها ثلاثة: فَعَل، يفعل، افعل. وهي التي اصطلح عليها بالماضي والمضارع والأمر. ولكل منها سوابق صرفية تدخل عليها لتدل على التعدية، أو الصيرورة، أو الطلب وغيرها، وسيكون من التكثر غير العلمي أن نشرح أو نمثل لما أجملناه.

والذي يحسُنُ النظر في لغات الفصيلة الهندية الإيرانية، ففي اللغة الفارسية يلحق بالفعل ضمائر تدل على الفاعل مفرداً وجمعاً، للغائب والمتكلم والمخاطب[1]، فالفعل الماضي آمد = ذهب، يصاغ مع الضمائر على النحو الآتي: آمدم = جئت، آمد = جاءَ، آمديم = جئنا، آمديد = جئتم، آمدند = جاءوا[2]، وفيها سوابق تفيد استمرار الفعل، مثل:

مي رفت = كان يذهب، همي داد = كان يعطي. وغيرها[3]. وفي نحوها: الماضي المطلق والماضي الناقص أو الاستمراري، والماضي القريب، والبعيد[4].

ولو قابلنا بين اللغة الهندية والعربية في الفعل فَهِم = سمجها، في بعض التصاريف لوجدنا:

(١) من قبيل التكثر أن نذكّر أن لا تأنيث فيها، ولكن هذا للتنبيه، ولن نعيده.
(٢) ينظر عفاف زيدان: اللغة الفارسية ص١٠.
(٣) نفسه ص١٧٧.
(٤) نفسه ٣٤-٤٣، وعن المضارع فيها ٤٣-٥٠.

- مي سمجها = أنا فهمت.
- هَملوگ سَمَجهي = نحن فهمنا.
- اوسني سمَجهي = هي فهمت.
- مي سمجها تاهو = أنا أفهم/ أنا فاهم.
- هملوگ سمجهاتي هو = نحن نفهم/ نحن فاهمون.
- مي سمجهونكا = أنا سأفهم.
- هملوگ سمجهنكي = نحن سنفهم[1].

والخلاصة: إن هذه الاختلافات أدت إلى أن تصير الأفعال الرئيسية في الهجين على النحو الآتي:

أولاً: فَعَل وأخواته: وهو السائد في الدلالة على ما مضى بجميع تفريعاته، مثل: راح، جا، قال، هَرَب، سافَر، مات، أكل. ويغلب أن لا تلحق به ضمائر الفاعل بأنواعه (المتكلم والمخاطب والغائب)، بل يقدم الضمير المنفصل عليه، ومنه.

- أنا راح = رحتُ/ رحتْ.
- هو (للجنسين) راح.
- هم سافر = سافروا.

ثانياً: يفعل وأخواته: وهو السائد في الحال والاستقبال وتفريعاته، للمتكلم والمخاطب والغائب مفرداً وجمعاً، مثل:

- أنا يروح مسجد = أنا أذهب إلى المسجد، أنا ذاهب.
- أنتا يشرب شاهي = أنت تشرب شاهي.

(١) سينغ، ناجشوار: مورفولوجي ص٥٧-٦٩. وينظر: تيواري: قواعد اللغة الهندوستانية ص٤٦-٤٨.

- أنت يِبْگَا يودّي شورته = أنت تريد الذهاب للشرطة.
- كتير باكستاني يروح عُمره = أكثر الباكستانيين يذهبون للعمرة.
- هو يبقا المتر بكم؟ = بكم يريد المتر؟/ هو يريد المتر بكم.

وأقل منه شيوعاً حذف الياء والهمزة، مثل: أنا سوّي أكل، من فين أنا جيبو فلوس؟

ومثله في القلة استعمال: /ءِ/ مثل: انتا فيه إدفع، انت ارجع مكتب.

ثالثاً: صيغة الطلب: وهي صيغة الأمر في المحكيّات، والمفضلة هي التي تشبه (افعل) و(فَعِّل) وما جاء من المعتل الوسط مثل: روح، سير، هات. وقد تخرج إلى أن تصير أفعالاً مساعدة في الماضي، أو لا تدل على الأمر.

## الخصائص النحوية للهجين العربي

للجملة في اللغة الفارسية واللغات التي تشترك معها في فصيلة واحدة هيكل عام:

**مسند إليه + مسند + رابطة**

وهذه نماذج متنوعة لها[1]:

- مصر+ آبادان + است = مصر عامرة.
- شَب+ تاريك + است = الليل مظلم.
- روز+ روشن + است = النهار مضيء.
- هوا+ سَرد+ است = الجو بارد.

(١) ينظر: عفاف زيدان: اللغة الفارسية ص٧٨-٧٩، ومهدي مشكاة الديني: النظرية اللغوية بين النشأة والتطور، ترجمه من الفارسية حمدي إبراهيم حسن، جامعة الملك سعود بالرياض ٢٠١٥م، ص ٣٩.

- آبِ نيل + خوش + است = ماء النيل عذب.
- الله+ كريم+ است = الله كريم.
- آبِ دَريا+ تلخ + است = ماء البحر مالح.
- خاموش شدن+ بهترازدروغ گفتن+ است = لزوم الصمت أحسن من قول الكذب.
- دانش+ گنجي+ است = العلم كنز.
- اين مرد+ زيرك + است = هذا الرجل ذكي.

ويلاحظ أن المسند إليه جاء اسماً صريحاً مفرداً، ومركباً من مضاف ومضاف إليه، وضمير إشارة مع المشار إليه. وجاءت الرابطة (بمعنى يكون) في نهاية الجملة. ولهذه الرابطة أشكال غير التي ذكرنا، مثل:

- انان + استادان + هستند = هؤلاء أساتذة (يكونون)[1].

وبعض الجمل التي فيها فعل لا يستلزم مفعولاً تأتي بغير رابطة، مثل:

- نور+ آمد = النور جاء.
- شما + شنويد = أنتم تسمعون[2].

والجملة العربية- سواء في المستوى الفصيح أو في المحكيات- ليس فيها ما يشبه هذه الرابطة، فضلاً عن أن يكون موقعها في نهاية الجملة.

والجملة في اللغة الهندية والأردية لها الهيكل العام نفسه، فلا بد من الرابطة/ he/ وأخواتها، ففيها:

- ميرا نام + عباس+ هِي = اسمي عباس. (يكون).

(١) ينظر المرجع نفسه ص١٢١.
(٢) نفسه ص ٨٠.

- دوبي+ كها + هِي = دوبي أين (يكون)[1].

ولعل هذا يفسر ورود الرابطة (في) في اللغة الهجين موضوع الدراسة؛ لأنها تقوم مقام الرابطة في اللغات الهندية الإيرانية، إلا أنهم لم يجعلوها في نهاية الجملة. ومنه:

- عمل(فيه) تمام = العمل تمام.
- هادا(في) ركيص = هاذا رخيص.
- أنا (في) مريز = أنا مريض.
- أنا (في) عبّي كرتون = أنا أعبي الكرتون.
- أنتَ (في/ فيه) مبسوط = أنت مبسوط.
- أنتا (فيه) روح = أنت تروح.
- دُكتُر عباس (فيه) زواج = الدكتور عباس متزوج.
- هوَ (في) يكتب = هو يكتب.

وهذه الرابطة تستخدم أيضا في النفي، مثل:

أنا ما (في) هيوان = أنا لست حيواناً.

أنا ما (في) معلوم كلام عربي = أنا لا أعرف الكلام العربي.

ولِـ (في) استعمالات نحوية غير كونها رابطة سنذكرها في مواضعها، إن شاء الله. لذلك ليس من الصواب-من وجهة نظر لسانية وصفية- أن نزعم أنها الجارّة كما جاء عند الدسوقي، سبقت أفعال الأمر والماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة[2].

(١) ينظر تيواري: قواعد اللغة الهندوستانية ص٦٢-٦٧.

(٢) إبراهيم الدسوقي: العربية لغة هجين على ألسنة الهنود في سلطنة عمان،١٩٥-١٩٧.

فصيلة اللغات الهندية الإيرانية لا تعرف في نظامها النحوي الجملة الفعلية، التي تتكون في هيكلها العام من: فعل + فاعل+ مفعول به. كما نعرفها في العربية. ذلك أنها لا تبدأ بالفعل، بل الفعل مكانه غالباً نهاية الجملة، والجملة الفعلية هي التي تحتوي على فعل. وهي حسب هذا الهيكل:

اقرأ من الشمال s + o + v[1]، وإن شئت قلت:

**فاعل+ مفعول به+ الفعل**. ومنه في البنغالية:

- آمي+ دود+ بانا + گرَبو = أنا+ اللبن +أشرب+ سوف = أنا سوف أشرب اللبن.

أما الجملة الفعلية في الفارسية حسب هيكلها العام الذي قدمنا، فإنها تستعمل (را) أداة المفعولية مثل:

- طعام را+ خوردم = الطعامَ أكلتُ/ أكلت الطعام.
- محمد + درس را+ نوشت = محمد+ الدرسَ+ كتب.

أما إذا كانت الجملة من غير مفعول، فالفعل في آخر الجملة، مثل:

طار البلبل من القفص = بلبل+ از قفص +بريد. (حرفيّاً: البلبل من القفص طار).

خرج التلميذ من البيت = شاكرده + از خانه+ بيرونآمد (حرفيّاً: التلميذ من البيت قد خرج)[2].

ولعل هذا يفسر ندرة استعمال الجملة المبدوءة بفعل في الهجين، إذا استثنينا أفعال الطلب: الاستعطاف والرجاء والأمر منها؛ لأنها تستعمل كاستعمال النداء، يعقبه المطلوب.

(١) Tiwari: Indo-Iranian Languages Family, pp166 – 167، وانظر: مهدي مشكاة: النظرية اللغوية صفحات ١٨٩،١١٣،١١٠.

(٢) ينظر عفاف زيدان: اللغة الفارسية ص ١٧. ومهدي مشكاة: النظرية اللغوية ٢٦٢، ١٦٣، ٢٧٨، ٢٨١، ٣٠٠. وصالح ماجدي: معجم التعابير العصرية، عربي – فارسي، ص ١١-١٦.

والآن دعنا ننظر في أنواع الجمل: الاستفهامية والمنفية والشرطية. فأما المثبتة فقد مر بنا كلام عنها فيه كفاية.

**الجملة الاستفهامية**

وهي نوعان: نوع ليس فيه أداة استفهام، والثاني فيه أداة استفهام.

**فأما النوع الأول**، فقد حل فيه تنغيم الاستفهام محل الأداة التي تتطلب تصورا مثل الأداتين: هل والهمزة في المستوى الفصيح، وهو موجود في كل اللغات التي نعرف. ومنه في الهجين:

- سوي طعمية؟ سوي مُشكّل؟ سَلَطَة؟
- انتا يبغا مقلي؟ صامولي؟
- هاذا للبيع؟ عندك أمواس جِليت أزرق؟
- لازِم كمرا؟
- انت يكتب هازا في مَگَزين؟ (أنت ستكتب هذا في مجلة).

وقد مكثت يوماً في بوفية الشباب ثلاث ساعات متواصلة - وزبائنها كثر - فلم أسمع فيها من أدوات الاستفهام غير اثنتين: أيش، وكم/ بكم؛ إذ كان التنغيم هو السائد سواء عند البائعين أو الزبائن.

**والنوع الثاني: الاستفهام بأداة تتصدر الجملة أو تتذيّلها.** ومن ذلك:

**١ - أيش هادا/ إيش هادا؟**

- ايش يبغا انت؟ أيش شغل هذا؟ ايش مشكلة؟
- ايش فرق شوگل مقربي ولّا باكستاني؟
- ولد اخت انتا، شغل ايش هو؟

وواضح أنها تقابل في الفصيح: ما؟ وماذا؟

**٢- ليش؟**

- ليش هاذا مكان دايم مِگَفِل؟
- ليش ما في روح سوده؟
- ليش انت غالي؟
- هو في روح بنجاب ليش؟
- ليش انت گرگر زياده؟ = لماذا أنت تثرثر كثيراً؟

وواضح أنها تقابل في الفصيح: لماذا؟ ولكليهما: (أيش) و(ليش)، وجود في التراث العربي الفصيح والملحون[١]. ومن الغريب أنهما موجودان في الهجين العربي في عمان في دراسة الدسوقي[٢]، الذي أسرف في تشريح مكونات الجمل، في حين غابت (ليش) من دراسة المعشني العماني نهائيا!![٣]. ولهما في محكيات السعودية أشكال متعددة، منها عليش، ووِشْ وبِيش[٤].

**٣- كيف:**

- كيف الحال؟ كيف حال انته؟
- كيف أنا ما يبگا فلوس؟
- أنا ما دري كيف؟

(١) انظر: عباس علي السوسوة: قد اليمنية.. دراسات في الأبنية والنحو والاقتراض المعجمي ٩٦ - ١٠١.
(٢) انظر: إبراهيم الدسوقي ١٩١-١٩٢.
(٣) انظر: محمد سالم المعشني: دراسة في الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية للغة الهجين في سلطنة عمان ٢٧١.
(٤) انظر محمد المشاجرة: لهجة الأحساء ٢٠٧، وتهاني الوادعي: لهجة ظهران الجنوب ١٦٧-١٧٢، وفي لهجة فيفا ما تنفرد به ٣٦-٣٧.

٤- كم:

- كم سنة أنت في مملكة؟
- كم حساب؟ بكم سندوتش طعمية معا جبن وشبس؟
- هاذا بكم؟/ هاذا كم؟
- كم إيجار محل في السنة؟
- بكم فلوس هذا الكبش؟
- كم يشيل أجار؟ كم يبغا أجار؟
- كم سوي متر؟ يعني فلوس كم؟
- كم إجازة؟
- كم عمر كلو ولد؟
- كم بزورة انت يا رمزان؟

٥- أيحين/ متى؟

- أيحين يجي دُكتر فوزي من عُمرة؟
- أيحين دجاج جديد يجي حق وطنية؟ (متى يجيء دجاج الوطنية الجديد؟).
- متى أبو قاسم سفر؟
- متى في خلاص؟ (متى ينتهي؟).
- شغل متى في خلاص؟ (الشغل متى ينتهي؟).

٦- فين/ وين/ أين؟

- فين أبو رياز يروح؟

- فين إقامة حق حرمة؟

- أنا فين جيبو فلوس؟ (من أين آتي بالفلوس؟).

- وين يروح انت بعد صلاة جمعة؟

يلاحظ أننا رتبناها حسب شيوعها في الهجين، ولها أشكال أخرى في المحكيات: مِنين/ منوين/ عَلَوِين[1].

**٧- من/ مين: للسؤال عن الشخص، مثل:**

- من هو؟ من أنت؟ من هاذا؟

- من قزاز السيارة كسِّر؟ (من كسر زجاجَ السيارة).

**الجملة المنفية**

النفي الغالب في الهجين باستعمال الأدوات: لا وما ومش وما فيش.

١- لا: هي أداة للنفي مطلقاً والإنكار مطلقاً. للرد على سؤال قصير أو طويل، يردّ بذلك المواطن والمقيم على حد سواء ومنه:

- با تسافر هاذي السنة يا سراج؟ لا.

- هذا المحل الجديد حقّك؟ لا. هاذا حق أفغاني.

ولها في المحكيات استعمالات أكثر[2].

٢- ما: أُمُّ أدوات النفي في العربية الهجين، إذا ما استعملنا عبارة نحاتنا القدماء، لأنّ التراكيب التي ترد فيها متنوعة. ومنها:

- هادا عمل كورنيش ما في عَلَيَّا (عمل الكورنيش هذا ليس علي).

(١) تهاني الوادعي: لهجة ظهران الجنوب١٦٩.

(٢) ينظر نفس المرجع ١٩٧.

- مشكلة، بنقالي يشيل، كفيل ما يشيل. (مشكلة البنغالي يتحملها وكفيله لا).
- أنا ما في معلوم عربي. (أنا لا أعرف العربية).
- هو ما حصل فايدة زيادة. (لم يجد ربحاً أكثر/ ما وجد ربحاً).
- ما في خوف جدار يطيح. (لا خوف من انهيار الجدار).
- ما في صگير، هاذا يمكن أكَل عشرين نفر (ليس صغيراً، هذا يمكن أن يؤكِل عشرين فرداً).
- أنت ما يبغى يسوي مساعدة. (أنت لا تريد المساعدة).

فرأيناها أدت وظيفة (لم)، ووظيفة (لا) النافية للجنس، ونفت الماضي والحاضر.

وفي المحكيات شيء من هذا مع اختلاف في ترتيب المكونات[1].

٣- مش -بضم الميم وبفتحها- وهي: تنفي بقلب معنى ما بعدها[2]، مثل (غير)؛ فصحيح يقلب في (غير صحيح). ومنه:

- مش معلوم (غير معروف = ليس معروفاً).
- ديزاين مش كويس. (التصميم غير جيد = ليس جيداً).

٤- **ما فيش**: تنفي وجود الشيء، مثل ليس في المستوى الفصيح. ومنه:

- هادا نفر مهمل؛ زباين ما فيش.
- متبل مافيش/ ما فيش متبل.

وبعض المحكيات ليس فيها الأداتان الثالثة والرابعة.

(١) نفسه ١٩٢-١٩٣.

(٢) عباس علي السوسوة: قد اليمنية ١٠٦.

الجملة الشرطية

مضمونها تعليق حصول حدث على آخر، وأركانها: أداة شرط + تركيب فيه السبب+ تركيب فيه النتيجة. ومنه:

- إزا+ ما يكفي+ أنا في كلام انتا.
- ازا +انتا يبگا حديد كسّر + أنا ما في ماسول.
- إزا+ أنت حصِل أقل من كدا+ أنا سوِي بلاش.
- إزا+ ما في شغل مزبوط+ انتا ما ياطي فلوس.

وقد تخلو الجملة من الأداة في مثل:

- أنت يبغى المتر مية ريال + بسم الله؛ ما يبغا + أنا اشوف نفر ثاني.
- أنا يبيع تسعمية +كفيل يسوي مشكلة يطلع برا.

وأكثر ما يستعمل هذا النمط في مواقف المساومة والتفاوض. والملاحظ أن (إزا) تقوم بعمل أدوات الشرط: إن ولو، سواء في المستوى الفصيح أو في المحكيات. ولا يوجد ما يقابل: كلّما ولولا ومِن ومهما. . إلخ[1]، في المادة المجموعة لدينا.

والملاحظ أن agar تقوم في الهندية والفارسية بالتعليق الشرطي الذي تقوم به عدة أدوات في العربية[2].

(١) في بعض المحكيات توجد، وبعض ما في الفصيح لا يوجد فيها، وفيها (لا) شرطية وليست في الفصيح. انظر: تهاني الوادعي: ١٧٧ - ١٨٥.

(٢) ينظر: تيواري: فصيلة اللغات الهندية الإيرانية ٨٧. ومهدي مشكاة: النظرية اللغوية ٤٠.

## في العلاقات النحوية

### المطابقة

مرّ بنا في الخصائص الصرفية أن لا مطابقة في التعيين بين الصفة والموصوف في التعريف والتنكير، ولا مطابقة في التذكير والتأنيث، والأمر نفسه يصدق على العلاقة بين الفعل وفاعله في العدد؛ فالفعل صيغته واحدة مع الضمائر[1]. وقد سبق تعليل هذا التهجين قبل قليل. ومنه:

- أنا يروح مسجد.
- أنت يسوي شغل مزبوط مية مية.
- هو يركب سيارة.
- هم/ همّا ياكل سوا سوا برياني.
- احنا يفتح محل بعد صلاة زُهر.

**ومن الملاحظ ندرة تردد ضمير جمع المتكلم، وجمع الغائب، في الهجين**، وسببه أن طرفيه فردان، وليس أحدهما بمتحدث عن مجموعة في مقابل مجموعة. وقد يقال: (انت) ويراد به: أنتم. ومن البديهي عدم وجود صيغ خاصة بالمؤنث، فلا تأنيث للفعل أيضاً.

**ولا مطابقة في تمييز العدد بالكلية**[2]، بل يذكر الرقم/ العدد يليه المعدود مهما يكن نوعه أو جنسه في حالة إفراد، ومنه:

- هذا كيس واحد فيه سته موس.
- ... فيه تمنية حبة دجاج.

(١) ينظر ابراهيم الدسوقي ص١٩٩.

(٢) إنما قلنا ذلك لأن العربية الفصحى فيها (بعض) ذلك: ٥ كتب، ١١ كوكباً، ٤٠ رجلاً. وفي المحكيّات: سبعة رجال، ثلتعشر سيارة، أربعين سنة.

- أنا (عندي) واحد بنت كبير، اتنين ولد، ولد كبير ممكن يجي سبعة سنة، صغير ممكن تلاتة سنة.

على أن من الحق القول أن المحكيات العربية المختلفة التي نعرف،فيها مثل هذه الظاهرة -قبل ظهور الهجين بعقود-في موطنين: **الأول: مع أرقام العملات** أيّاً كانت: ريالين، ثلاثة ريال، خمسة دينار، سبعة جنيه، عشرة درهم، أربعة دولار وأربعة يورو... إلخ.

**والموطن الثاني: في لغة المطاعم**[1]والمقاصف والمطابخ ونحوها:

- هات واحد/ ثلاثة شاهي، قهوة.
- هات/ أبغى اثنين فاصولية وواحد كبدة وواحد شكشوكة وأربعة رغيف أسمر. عندك ثلاثة نفر إدام ونفرين ملوخية وثلاثة نفر معصوب... إلخ.

فتم التهجين بالتقريب فالتعميم خارج هذين الموطنين، خصوصاً من المحكيات، أما من الوافدين فموجودة في لغاتهم الأصلية[2].

**الفصل والوصل:**

تقوم الضمائر المنفصلة بعمل المنفصلة، وإن شئت قلت: لا وجود للمتصلة في الهجين لا في الأفعال ولا في الأسماء. ومنه:

- أنا راح، هو راح، احنا سافر، وهي في المحكية: رحت، وسافرنا.

(١) أول من لاحظ ذلك في العربية المعاصرة شيخنا السعيد محمد بدوي(ت٢٠١٤م) رحمه الله، في كتابه الرائد «مستويات العربية المعاصرة في مصر»، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٣م. ص ١٨٦. ومثّل لها بـ «إدّيني واحد كباب، أربعة كباب»، وهي في المحكيات أقدم، فلها شواهد من القرن ١٩م. ولاحظها منير عبده أحمد: لغة السوق اليمني. ص١١٣-١١٦.

(٢) لا أصدق إطلاقاً ما جاء عند المعشني ص ٢٧٢عن ألفاظ العقود ١١-١٩: سلاس أشرة كتاب وتسع عشرة كلم(قلم) إلّا إذا أخذه العامل الأجنبي عن ابن الحاجب وابن يعيش والأشموني وعباس حسن!.

- شـوگل حـق انـت، بيـت هـو، يقابـل: شـغلك أو الشـغل حقـك، وبيتـه.
- اخو انت صغير مين كفيل؟
- ستارة حقو عمارة، يقابل: ستارة العمارة.
- انـت مـا يبغـا سـويانا مسـاعدة. يقابـل: انتـا مـا تبغـى تسـوي لي مسـاعدة.
- أخـو أنـا في شـغل... فيـه ولـد أخـت أنـا شـغل جـدة... كلـه صديـق مـن قريـة حـق أنـا.
- أربعـة حبّـه بـاب حگـوه عـمارة حگـي = أربعـة أبـواب لحقـي العـمارة = أربعـة أبـواب لعـمارتي.
- ليش يبغا فكوه انت؟ = ليش تبغى تفكك (تطلقك).

والواقـع أن المحكيـة واللغـات الهنديـة -دون قصـد- اتفقـت في ظاهـرة الفصـل بـين المضـاف والمضـاف إليـه بـالأداة (حـق) في المحكيـة[1]، مثـل:

- الكتاب حگ محسن = كتاب محسن. والكتاب حقه = كتابه.

و(كي/ كا) في أكثر لغات الفصيلة الهندية ومنه:

- آج +كا+ ازادي (يـوم الاسـتقلال)، كأنـه = اليـوم حـق الاسـتقلال.
- دوست +كا+ كابور = صديق كابور.
- صُبَـح ورات+ كـي اذكار+ اور دعائـي = أذكار الليـل والنهـار وأدعيتهـا.

(١) ينظر عباس السوسوة: قد اليمنية ١١٨، وعنده شواهد تعود إلى اللغة السبئية في القرن الخامس ق. م. وفي العربية من القرن العاشر الهجري. ص ١١٩-١٢١.

- اردو+ كي لساني+ تشكيل = نشأة اللغة الأردية[1].
- بَتَر كي سَنَم = حجر المحبوبة.
- بادلا كي آق = لهيب الانتقام. (حرفيّاً: الانتقام حق اللهيب).
- گَهَر گهر كي كَهاني = حكاية كل بيت (أسرة).
- لا هو كيدو رنگ = لونا الدم[2].
- هارون كا خزانه/ خزانة كا هارون = خزانة هارون.

فكل من طرفي الهجين استعان بلغته المحكية هنا، مع فارق عدم وجود (ال) في لغات الوافدين وجواز أن يأتي فيها المضاف إليه قبل المضاف كما هو ظاهر في الأمثلة.

**الحذف والذكر:**

في الهجين عناصر تحذف من الجملة إذا قوبلت بالمحكية، وهي التي اصطلحنا عليها بحروف الجرّ وبعض الظروف (وضعت المحذوف بين قوسين)، ومنه:

- هادا يجي ميتر(بِـ) خمسين... انتا تبقا سوي (بِـ) ميتين.
- (بِـ)كم فلوس سوي هذا؟
- أنا (عندي) واحد بنت كبير (وعندي) اتنين ولد.
- إيجار مهل (بِـ) تلاتة ألف (في) شهر.
- أنا شغل في سعودية (من) تمنطاش سنة، في أبها (من) ستاش.
- انت جيب (من) هادا نمونه.
- هادا (مثل أول) أول سيمسيم (في) كيس.

(١) ينظر سنغ: مورفولوجية اللغة الهندية ١٠٠، وتيواري: أسرة اللغات الهندية الايرانية ٤٥، وكتابه قواعد اللغة الهندوستانية ٩٨-٩٩.

(٢) جدير بالذكر أن القاف الفصيحة ينطقها بعض الوافدين في الأعلام فحسب مثل قاسم.

من أسبابها وجود أفعال وصفات في هذه اللغات لا تحتاج إلى حروف جر- وما يشبهها في العربية - تصاحبها.

وكثيراً ما يحذف واو العطف وسنكتفي بمثالين، وسيظهر ذلك في النصوص الملحقة:

- أنا يعطيك مخطط (و) انت سوي نفسوه.
- انتا جيبوه ألف ريال (و) أنا (بعد) شهر عطيك.

مع وجود مثلها في لغاتهم: سِبَهلي = من قبل/ سابقا، سامني = أمام، كي باد = ثم/ من بعد. وهذه الأخيرة فضلوا عليها المحكية: بعدين.

**في ظواهر متفرقة:**

**أولاً: استعمال المصدر محل الفعل:**

- هو راح أكْل كتير يغمش وبرياني.
- ايش شُغْل هذا، صديق؟
- سعيد، كلام ( = تكلم أن) رَمَزَان يروح إجازة.
- ولد أخت أنا (شُغل) جدة = ابن اختي يشتغل في جدة.
- هاذا كفيل عسكري (عَمَل) شرطة هناك = هذا كفيله عسكري يعمل في الشرطة.
- انت گِر گِر زيادة، (كلام) شوي شوي = انت تثرثر كثيراً، تكلم ببطء[1].
- أنا كلام منشان عبدالحق = أنا أتكلم من أجل عبد الحق.
- انتا في كلام = انت قُل = تكلم انت.
- أنا مرّة ما في تأخير = أنا لن أتأخر.

(١) وانظر: الدسوقي: العربية لغة هجين ١٨٣.

ويمكن أن نعلّل ذلك بأن بعض لغاتهم تفضل المصدر على الفعل في الاستخدام، وفي هذا يقول ظهير أحمد: «طبيعة اللغة الأردية أنها تستخدم فيها المصادر دون الأفعال، فعلى سبيل المثال: (استقبل الطلاب أستاذهم)، نعبر عنه بالأردية: طلبه ني ابني استاد كا استقبال كيا»[1].

**ثانيا: تعدد وظائف(في):**

رأينا في بداية الحديث عن الخصائص النحوية أن اللغات الهندية الإيرانية تتميز بوجود الرابطة في بناء الجملة. وكانت(في) -وهي عربية- تقوم بهذه الوظيفة في العربية الهجين، كما في: أنا في مبسوط، هو في يكتب... إلخ. وتقوم أيضاً بمصاحبة الفعل للدلالة على أن الفعل عادة، مثل: انت في كلام كل يوم.

ويكون معناها: يوجد وموجود، مثل:

- هازا شطّة في؟ = أتوجد في هذا شطة؟
- هازا الزيت في = هذا الزيت موجود.
- في جبنة مملحة أبو ٢ كيلو؟ الجواب: في.

والحق أن مثل هذا موجود في المحكيات- مع اختلاف الموقعية أحياناً، فقد سمعت:

- كان (في) رجل عنده ثلاث بنات = وُجد رجل...
- الخير واجد (فيه) سمن و(فيه) عسل و(فيه) مواشي.

وإذا تجاوزنا المحكيات إلى النحو الفصيح، وجدنا النحاة يقدرون في مثل: في الدار رجل، بِـ: (مستقرّ) أو (موجود).

(١) ظهير أحمد: الألفاظ العربية المستعملة في اللغة الأردية ١٦٠.

## الخصائص المعجمية للهجين العربي

معلوم أن الهجين يستعمله طرفان: المواطن العربي السعودي -وأحياناً العربي غير السعودي- والوافد الذي لغته الأم إحدى لغات الفصيلة الهندية الإيرانية بتنوعاتها. وكل طرف لا يستعمل كل المفردات في لغته الأم ولا يحيط بكثير من معاني ألفاظها. وقد أجمع أغلب الدارسين الذين نظروا في لغات هجين في أماكن كثيرة من العالم على أن قلة المحصول المعجمي من مميزاتها[1].

وهذا القول ملبس، فإن أرادوا أن الهجين بشكل عام معجمه أقل مما في العربية عامة أو في محكية عربية بشكل مطلق، فلا بأس. أو أرادوا أنه أقل مما في البنغالية عامة، أو الأردية، أو البشتوية، أو الهندية عامة فلا بأس. وأما إن أرادوا أن معجم الهجين في موقف اتصالي محدد بين الطرفين يقصر عن الوفاء بحاجات الموقف، فلا. فليست الهجين لغة أدبية شعرية كانت أو نثرية، ولا سياسية، ولا علمية؛ بل هي لغة تواصل يومي في أمور تبادل المنافع والخدمات، وهي قائمة بوظيفتها هذه خير قيام، وقد يحدث ما يعوق الفهم والإفهام في التواصل، لكن ذلك يحدث بين أطراف عربية، بل بين مواطنين من منطقة واحدة.

معجم الهجين مستمد في معظمه من المحكيات العربية، وقليل جدّاً من مفردات اللغات الهندية الإيرانية (كثير منه مشترك فيها)، ومفردات من لغات أوربية حديثة كالإنجليزية، والفرنسية، وهذا النوع الأخير منه ما هو شائع أصلا في العربية بمستوياتها المختلفة قبل نشأة الهجين بعقود.

ومن الجدير بالذكر أن في لغات الوافدين مفردات عربية كثيرة يستعملونها على أنها هندية أو بلوشية... إلخ[2]. وفي دراسة قديمة عن الألفاظ الهندية في

(١) انظر: Crystal, D: Cambridge Encyclopedia of languages and linguistics, Cambridge Univ Press2008, p 344, 369; Wardhaugh, R: An Introduction to Sociolinguistics, Blackwell, Oxford 2006, p 62، وإبراهيم أبوحيمد ١٢٢، وإبراهيم الدسوقي٢٠٣و٢٠٨.

(٢) ينظر: ظهير أحمد: الألفاظ العربية المستعملة في الأردية. . دراسة دلالية وفق نظرية الحقول الدلالية. رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية إسلام آباد٢٠١١م، ص١٧-٢٠.

المحكية اليمنية[1] ذكرت بعض الألفاظ العربية التي نصادفها كثيراً في الأفلام الهندية. ومنها: إنسان (للإنسان كامل الصفات)، بعدما، بعز/ بعض، ثبوتي، حرامي (ابن حرام)، جلادي (جلاد)، حقيقت، محبت، خالي، دنيا، سلام، عدالت (محكمة) إنصاف، خراب، صافي (نظيف)، مشكل (مشكلة)، محبوبة، شك، شكريا. وأضيف إليها: موت، دكان، أمير (غني) دلككي (تدليك)، قاتل، مجرم، قلم، كتاب، وقت، على سبيل المثال لا الحصر.

وقد أكدت موسوعة بريتانيكا المشباكية هذه الظاهرة في الهندية[2]. وفي هذا السياق، ذكرت باحثة أن اللغة الأردية نسبة الكلمات فيها: ٥٤٪عربي،و٤٠٪فارسي و٥٪ سنسكريتي[3]. وفي ذلك نظر؛ فلا مشاحة في أن المفردات العربية في الأردية أكثر مما في الهندية- التي تشاركها في أكثر قواعد الصرف والنحو؛ لكنها غفلت عن أن الفارسية تشاركها في المعجم أيضاً[4]، علاوة على عودة اللغتين إلى مصدر أقدم هو السنسكريتية التي جعلت حظها غاية في الضآلة.

و أما اللغة الفارسية، فنصيبها من المفردات العربية أكبر من بقية لغات الفصيلة الهندية الإيرانية، بل إن التأثير العربي في اللغات الأخرى تم عن طريق الفارسية[5].

فالعربية المحكية هي المهيمنة في هذا الجانب بما فيها من مقترض، ولغات الوافدين - في هذا الجانب-هي الأدنى. أما ألفاظ الحقول الدلالية للهجين، فهي نفسها في المحكيات. وسنذكر أشيعها من خلال تجربتنا.

(١) ينظر عباس السوسوة: دراسات في المحكية اليمنية٢٠٠٧، ص١٥٤.

(٢) Encyclopedia Britannica.

(٣) ينظر حليمة منصور: أثر اللغة العربية في اللغة الأردية ص٤٦.

(٤) في عام ٢٠١٠، في تعز قابلت ألفاظ المعجم الذهبي -فارسي عربي لمحمد التونجي مع جارنا في السكن أ. د. اشوك كومار سنها، واحداً واحداً، هل هو في الهندية بالمعنى نفسه أو قريب منه. وبعد أن قطعنا نحو ٤ أشهر وصلنا إلى منتصف المعجم، فإذا نسبة التطابق نحو٣٢٪.

(٥) ينظر: عفاف زيدان: اللغة الفارسية ص٤. وظهير أحمد: الألفاظ العربية المستعملة في الأردية، ص١٩.

- **في الحقل الديني**: الله، رسول الله، نبي، إسلام، صلاة، أزان، حج، زكاة، عمرة، حرام، حلال، جهنم، قرآن، كافر، مسلم، صوم، جنت.

- **في حقل التحيات والمجاملات الاجتماعية**: السلام عليكم، وعليكم سلام، عيد مبارك، مباركو، مبروك، أهلاً وسهلاً، مرحباً، خُدا حافِز (الله حافظ = في رعاية الله)، يا هلا، مع السلامة، كيف الحال، والملاحظ أن أمثال: صباح الخير ومساء الخير نادرة.

- **في حقل الأسرة**: ماما، بابا، (يطلقان على الكفيل وزوجته أيضاً) أم كبير = الجدة، عمو، حُرمة/ مَكلَف (المرأة والزوجة)، طلاق، زواز/ شادي = الزواج، بزورة (الذرية والأطفال الصغار)، بنت، ولد، اخو/ بهاي/ باي، أخت/ بِهِن، قريب.

- **في حقل علاقات العمل**: كفيل وكفالة، رخصة، تصريح، شغل/ عمل، راحة، ازازة (إجازة)، جَنجال/ جنجان (مشادّة، نزاع، معركة في لغات الفصيلة جميعاً).

- معاش، قاطوعة (مقاولة)، يومية عامل، يومية معلم، اتفاق، عقد، مالك، مخطط.

- **في حقل الصفات**: تمام، ممتاز، مزبوط، خراب (معطل)، تعبان، مريز، گالي (غالي)، رخيص، موجود، مسكين، مبسوط، مرتاح، هَيوان، ميه ميه، نص نص، سيم سيم (سواء بسواء)، سيدَه/ (١) سيدا (مستقيم/ مباشرة).

- **في مجال الظروف**: بُكرة، أمس، اليوم، دَلحين/ ذلحين/ الحين/ هَلحين = الآن، هناك، هنا، سنة أول = العام السابق، أسبو/ أسبوع.

(١) سمعتها من كل المواطنين، وأغلب ما تستعمل في الاتجاهات. وفي اليمن نستعمل مكانها: ساني (من السبئية) ودُغري (تركية)، وقدا (سبئية أيضاً) وعند المثقفين: مباشرة وطوّالي.

أما مصادر المفردات فالمحكيات العربية في السعودية بكل ما استقر فيها من عربي ومقترض قديم، ومقترض حديث مصدره اللغات الإنجليزية والفرنسية، وهو موجود عند طرفي مستعمل الهجين في مجال الأجهزة الكهربائية وأدوات العمل في البناء وغيرها مما لا يقف عند حصر؛ فلراعي الأغنام والإبل معجمه، وللعامل في الزراعة أو البناء أو السباكة أو النجارة أو الخياطة، لكل هؤلاء وغيرهم ألفاظهم. وكل ذلك مستعمل عند طرفي الهجين(١)، وسيظهر بعضه في ملحق البحث.

(١) وجدت إبراهيم الدسوقي: العربية لغة هجين ٢٠٤-٢٠٥، تنكّب الصواب في نسبة بعض الألفاظ- وهي قليلة أصلاً-إلى غير موطنها، وهي من المشترك بين الفارسية والهندية والتركية، ونسب (رَبْشَة) بمعنى إزعاج إلى الإنجليزية، وهي في المحكيات العربية بمعنى: الارتباك والاضطراب والانزعاج.

## الخاتمة والنتائج

١. أضاف البحثُ العربيةَ الهجينَ في السعودية إلى قائمة اللغات الهجينة التي دُرست حول العالم.

٢. نشأة هذا الهجين العربي قريبة تتراوح بين ٣٥-٥٠ سنة. وكانت نتيجة التفاعل بين لغات العمال الوافدين ومحكية المواطنين.

٣. الوحدات الصوتية فيها هي المستعملة في المحكية العربية، ومنها سبعة (٧) صوامت بمثابة ديافونات ذات أعضاء متنوعة. وليس صواباً القول إن الصوت الفلاني يحل محل آخر.

٤. ليس في الهجين تصريف كامل، وما ورد من مشتقات فيه إنما هو اقتراض معجمي.

٥. وليس فيها تأنيث ولا تذكير، ولا تثنية، وليس فيها جملة فعلية غالباً، وفيها الرابطة(في)ذات الوظائف النحوية المتعددة، وظواهر شرحت في مواضعها.

٦. المحصول المعجمي قليل مقابلة باللغات الأخرى، لكنه وافٍ بأغراض التفاهم والعمل.

٧. في العربية الهجين ابتكار خلاق من طرفيه: المواطن والوافد، أوضحنا قدراً منه في مواضعه، وهو يثير كثيراً من التساؤلات العلمية، حول اكتساب اللغة عموماً أو اكتساب لغة غريبة نرجو أن نقوم به-أو يقوم به غيرنا - في المستقبل.

٨. المتوقع أن تزول هذه العربية الهجين بزوال أسبابها: كثرة العمالة الوافدة غير العربية، وأنَفَة المواطن من مزاولة بعض الحرف، وعدم احترامه لمحكيّته العربية، فضلاً عن الفصحى.

## ملحق بنصوص من العربية الهجين في المملكة العربية السعودية

**للتنبيه:** التعليقات والتقديم بخط داكن، وشروح الألفاظ وضعت بين قوسين.

**محادثة مع كهربائي في مركز يَدَمَة – نجران: ٢/ ٢/ ١٤٤٠هـ، العاشرة صباحاً:**

- السلام عليكم صديق.
- وعليكم سلام.
- كيف حال أنته؟
- كويس، الهمد لله.
- أنا يبغى يسوي كهربا بيت.
- أنا معلوم كهربا ميّة مية، عشرة سنة أنا شغل.
- كويس. كم يشيل أجار؟
- أنا يشوف شغل أول، وبعدين أنا كلام.
- طيب أنت في سيارة موجود والا يمشي سيم سيم.
- لا. أنا يمشي سيم سيم. هذا سيارة أنا أمس خراب، أنا يودي ورشة.
- يالله. مشينا.
- واحد دگيگة أنا يجيب أغراد.
- طيب بسرعة.
- صديق، أنا يشوف شغل بيت شغل واجد وتعب زيادة، لازم إجار زيادة.
- كم يبغى أجار؟
- أنتا في كلام.

- أنا يعطي ٥٠٠.

▪ كمس ميه ما في يكفي، هادا شغل زيادة.

- طيب تبغا كم؟

▪ أنا يبقا تمانميه، بس على شان أنتا صديگ.

- طيب، شغل متى في خلاص؟

▪ اتنين يوم إن شاء الله خلاص.

- بس يبغا شغل مزبوط.

▪ أنت يشوف، إزا ما في شغل مزبوط أنتا ما يعطي فلوس، بس أنا يبغى يجيب أغراد (اغراض) مهل سباكة، أنا يسجل أغراد وانتا يشوف، بعدين يجيب مهل.

- أنا ما في يعرف كتابة، أنته في يگرا؟

▪ طيب، أنت يجيب مكايف ومروه هو واهد سلك ومفتاه مزوج ومسمار زيادة وتنين لوح وواهد گرا، وبعدين إزا ما يكفي؛ أنا في كلام أنتا.

***

**محادثة مع بائع أغنام في نجران، ٩صباح ٣صفر ١٤٤٠هـ:**

- صديق، يبغا خروف سمين.

▪ هذا كروف مليان.

- بكم فلوس؟

▪ واهد ألف.

- غالي.

▪ ما في گالي. أنا يبيع راس مال.

- هذا خروف صغير.

▪ ما في صگير، هذا يمكن أَكَل عشرين نفر.

- خلاص أنا يعطي تسعمية.

▪ صديق، هذا كفيل مشكلة؛ أنا يبيع تسعميه يسوي جنجان (معركة). وبعدين يودي برّا.

- طيب، يمكن أنا يسوي ذبح ما يحصل كويس؟

▪ إزا ما يحصل كويس أنا ماسول. هادا واهد نفر أمس يشيل خروف سيم سيم وبعدين يسوي تلفون وبعدين كلام. هادا خروف ميه في الميه كله شهم.

- طيب ودي مصلخ.

▪ أنا هلحين يودي مسلخ وانتا يسوي فاتوره، وان شا الله يحصل مزبوط.

**مساعد البحث:** عبدالرحمن علي حسن آل فطيح - ماجستير لغويات ١٤٤٠هـ.

***

**حوارات من اللغة الهجين في عسير**

**أولاً: قابل المواطن (فلان) المقاول البنغالي، فدار بينهما هذا الحوار:**

- سلام عليكم.

▪ عليكو سلام.

- أنا يبقى سوِّي عمارة واحد دور، ما يدري إنتا مالوم؟

▪ كيف ياكي، أيوه، أنا كلوه مالوم، شُگُل على مهدِّس.

- خلاص ما فيه مشكلة، أنا جيبوه مخطط، بادين اتفاق.

**ويأتي (فلان) بمخطط العمارة التي ينوي بناءها، ويكمل الحديث مع البنغالي:**

- شوف هاذا مخطط عمارة حقي، أنا يبقى نفسوه ما فيه اختلاف.

▪ كلاص، شوف يا سديقإنتا لازم مالوم، فيه اتنينشوگولموجود، شوگول ميه ميه هادا گالي، بردوه في شوگول مُشِّي، هادا ركيس، كلوه ناسْ هُبُّوه، إنتا يبگى شوگول كويس لازم زيادة فلوس.

- أنا يعطيك مخطط أنت سوي نفسوه، ما فيه زيادة، ما فيه نَقِّص.

▪ يالله باسم الله، أنا شيل ميتر ميه عسرين (١٢٠)، علشان إنتا مالوم أيش مسكلة؟ هادا كلوه أمارا ديكور، بعدين تأب زيادة والله.

- يا خي مية وعشرين كثيرة، لازم مساعدة إذا أنت يبغى شغل.

▪ يا مهمد والله ما في زيادة أنا شوگول، بادَين إنتا مالوم ميه عسرين ما فيه زياده.

- شوف إنت يبغى المتر مية ريال، توكلنا على الله، ما يبغى أنا شوف نفر ثاني.

▪ كلاس أنا كلام واهد، أنا شيل ميه عسره، ناگس أنا ما يقدر. إنتا يبگى باسم الله، ما يبگى دور نفر تاني. دنيا على الله.

- لا والله أنا حَصِّل يا محمد، لكن على شان أنت معلوم، صديق من زمان، لكن إنت ما يبغى سوِّي أنا مساعدة.

▪ گُسُم بالله أنا ما يقدر نگِّس، هادا عاره شوگول زياده، شوگول بادَين إنتا مالوم.

- خلاص ما فيه مشكلة. توكلنا على الله.

**مساعد البحث:** علي محمد شعبان- ماجستير لغويات ١٤٣٧هـ،
محايل عسير ٧ المحرم ١٤٤٠هـ.

***

**ثانياً: حديث دار بين العامل (قُرُميّات) وكفيله حسين حسن علي، وكان كالآتي:**

- سلام عليكو عمُّو.

▪ عليك السلام، حياك الله يا قرميات، طوّلتو في بنگلادش.

- إنتا ما في مالُوم، دنيا بنگلاديش كلوه مَشاكل.

▪ أيش المشكلة؟

- هادا هُرمه (حرمة) كلام أنت لازم فُكُّوه (تطلب الطلاق).

▪ ليش تبغى فكوه إنتا؟

- هادا هرما مشكلة، أنا ما دري كيف، لكن هو كلام فكو بس، ممكن هادا هرمة يبگى فلوس زيادة، الله أعلم.

▪ ما فيه مشكلة يا قرميات، إذا تبغى سلف نعطيك، وترجّعها بعدين.

- گوسم بالله إنتا أحسن من العالم، شكرن والله عمو، إنتا لازم سوي إنتا دوآي (دعاء).

▪ كم تبغى فلوس سلف يا قرميات؟

- إنتا جيبوه ألف ريال، أنا شهر عطيك، ما في تاخّر.

▪ أبشر يا قرميات.

- شوكرن عمّو، والله أنا ما في تاخّر، أنا شوگول (شغل) واحد أمارة (عمارة)، بعدين يجي دافا (دفعة)، بعدين أنا آطيك (أعطيك).

**مساعد البحث:** علي محمد شعبان، محايل ٩ صفر ١٤٤٠هـ.

***

**ثالثاً: مشكلة حدثت بين المقاول (أبو الكلام)، وصاحب منشأة تجارية، كان سببها عدم إكمال المقاول العمل المتفق عليه بينه وبين صاحب المنشأة، فاحتكموا إلى الكفيل أحمد، وكان الحوار الآتي:**

- **صاحب المنشأة جابر:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- **الكفيل أحمد:** وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، حياكم الله، عسى ما خلاف، سمعت إن فيه مشكلة بينكم وبين أبو الكلام!

- **صاحب المنشأة:** والله يا خي مشكلة أبو الكلام مشكلة، ما يبغى يكمل شغله.

- **أبو الكلام:** لا إله إلا الله، إنتا مالوم (معلوم) عمو أهمد، أيش مشكله، مشكله صاحب أمارة يبگى شوگول جديد، هادا أنا بنّي (أبني)، ستارة هگّوه أمارة، بيدون (بدون كورنيش)، كده أنا سوِّي اتفاگ، لكين(لكن)هادا أمُّوه (عمّي)، صاحب أمارة كلام لا زم سوي كورنيش، هادا ما في أليّه(عليّ).

- **الكفيل:** أيش رايك يا جابر؟ الرجّال يقول الكرنيش ما هو عليه.

- **صاحب المنشأة:** راجعوا عقد الاتفاق، وتعرفون.

- **الكفيل:** جيب ورقة الاتفاق يا بو الكلام.

- **أبو الكلام:** ورگا «خلِّي وِّلي» (اترك الورقة)، دنيا كلُّو ما يگدر شوگولزيوه كيده، أنا فين جيبو فلوس، هادا كورنيش ممكن تلاته ألف، ما كفِّي شوگول هادا، خلاص أنا ما يگدر، شوف نفر تاني، أنا ما يگدر.

- **الكفيل:** كيف يبو الكلام تسوي اتفاق، وبعدين ما تكمل الشغل؟

- **أبو الكلام:** أنا ما في هَيْوان (حيوان)، أنا ما في مالوم كلام أربي (عربي)، ممكن هذا نفر يكتب اتفاگ، أنا ما في مالوم، بادين (بعدين) أنا ما في مسُول (مسؤول).

- **الكفيل**: لازم تكمل الشغل، أنت موقع على العقد، كيف؟!

- **أبو الكلام**: هادا نفر يبگى ودي شورته (شرطة)، ما في مشكلة، أنا ما في ماسول.

**لم يثمر الحوار بين المتخاصمين، فاضطر صاحب العمارة إلى التقدم بشكواه إلى قسم الشرطة، فألزم (أبو الكلام) بإكمال العمل المتفق عليه.**

***

**رابعاً: حديث دار بيني شخصياً وبين (جهنقير)، الذي يعمل حدّاداً في محايل، وكان التالي:**

- جهنقير، أنا يبغى سوي أربعة حبة باب حقوه عمارة حقي. إنتا سوّي؟

- **جهنقير**: سوي ما في مسكلة، هادا يجي متر ميتين كمسين = ٢٥٠.

- غالي يا جهنقير، أنا حصل رخيص، ليش إنت غالي؟

- **جهنقير**: ههه، إنتا فكر كلُّو هديد (حديد) واهد، إزا إنتا تبقى سوّي ميتين ريال، أنا موجود هادا هديد، لكن كسَّر، بادين = أنا ما في ماسول، إنتا دلهين شوف إنتا أيش تبگى.

- أنا أبغى شغل نظيف، شغل حديد تعبان، بعدين كسر أنا ما يبغى.

- **جهنقير**: طيب شوف، إنتا گول بسم الله، أنا عطِيك هادا متر ميتين ريال، إنتا لفُّوه سوگ، إزا هصِّل أگل من كده، أنا سوي بلاش، ما يبگى واهد ريال، كلاس؟

- أنا يعطيك زي ما حصلت، متر ١٨٠ ريال.

- **جهنقير**: أنا مزنون (مجنون)، سوي ميه تمانين (١٨٠)، لا لا أنا ما يقدر، شوف نفر تاني، إنتا مزاح.

- طيب شوف، أنا يعطيك مية وتسعين، خلاص؟

▪ **جهنقير**: كلاس، بسم الله على إنتا بس، كسارة (خسارة)، أنا ما فيه مَشَكِّل، لازم إنتا مبسوط.

- طيب متى شيل مقاس حقو باب؟

▪ **جهنقير**: إن شا الله، بوكرا(بكرة)، هادا بعد سلا جمأة (صلاة الجمعة)، أنا دگوه جوال إنتا، بادين شيلو مقاس.

- خلاص، لا تتأخر.

▪ **جهنقير**: لا إله إلا الله، أنا مرة ما في تاخير.

**مساعد البحث**: علي محمد شعبان، محايل ٣رجب١٤٤٠هـ.

***

**خامساً: كان أحمد يود تركيب ديكورات جبسية لمنزله فذهب إلى الديكوري الباكستاني افتخار، ودار بينهما الحوار التالي:**

- **أحمد**: السلام عليكم ورحمة الله.

▪ **افتخار**: وأليكو سلام.

- **أحمد**: أنا يبغى سوي جبس حقو عمارة حقي.

▪ **افتخار**: ما في مشكله يا شيك.

- **أحمد**: كم متر كامل سقف؟

▪ **افتخار**: هازا يجي ميتر كمسا سبعين (٧٥).

- **أحمد**: غالي يا شيخ، هذا ما في مغربي.

▪ **افتخار**: ياكي (يا أخي)، أيش فرَق شوگل مگربي ولّا باكستاني؟ أهم

شي شـوگل مزبـوت (مضبـوط).

- أحمد: لازم مساعدة يا افتخار.

▪ افتخـار: كلاس(خـلاص) مـا في مشـكلة، أنـا نـزِّل سـير سـبين = (أنـزل السـعر سـبعين).

مساعد البحث: علي محمد شعبان، ٣محرم١٤٤٠هـ.

***

الاسـم: عبدالحـق عـلي، الجنسـية: بنغـالي، مقـاول، مـدة الإقامـة في السـعودية ١٨ عامـا مركـز بلّلسـمر. السـاعة: ٩. ٢٥ صبـاح٣ رجـب ١٤٤٠هـ:

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كيف الحال صديق؟

▪ وعليكم السلام ورحمة الله بركاته.

- كيف الحال؟ كويّس؟

▫ الحمد لله.

- إيش شغل هذا صديق؟

▫ أنا سوي بُنيان حوش.

- بس أنت سوي ذلحين بُنيان قاعدة؟

▫ أنـا سَـوّي حَفريّـة، بعدِيـن سـوّي بلـك مدبـول، بعدِيـن ميـده، سـوّي بنيـان عـلى طـول.

- ما فيه سوّي قاعدة، ما في خوف ممكن طيح هذا جدار؟

▫ مـا فيـه مشـكلة، هـذا جبـل مـكان قـوي، بعديـن بلـك مدبـول، مـا شـاء الله يجـي زي جبـل.

- كم سوّي متر؟ يعني فلوس كم؟

▪ أنا كلامي شيل گاطوعة أهسن (أحسن)، عشان نفر هازا ما فيه هنا، هذا جدة، أنا كلام سوّي گاطوعة، سوّي مرتاح كله نفر.

- كم فلوس ممكن گاطوعة كله شُغُل؟

▪ الله كُرِيم، الرزق على الله.

- أنا معلوم، لكن أنا ممكن شوف سوّي اتفاق، أنا شوف إذا سوّي مراعاة، أنا ممكن سوّي اتفاق، شيل رقم جوال، بعدِين سوّي اتفاق، إن شاء الله.

▪ هذا شيل ستاشر ألف خمسمية (١٦٥٠٠ ريال).

- ما شاء الله اتفاق أنتا كويس.

▪ الحمد لله، ما فيه فلوس زيادة، هازا فيه كل شي غالي، يومية عامل زيادة، يوميه معلم زيادة، مشّ يمشّي.

- كم يومية عامل؟

▪ يوميه عاميل أول سبعين تمانين ريال، ألهين سوّي زيادة، كله غالي، ألهين ميه أشره (١١٠)،ميه إشرين (١٢٠)،يوميه عامل مُعلّم ميه كمسين (١٥٠) آخر.

- الله كريم صديق.

▪ لكن رزگ على الله، الحمد لله، سعودية كوّيس، فايدة سعودية كوّيس، أنا تمنتا شر (١٨) سنة موجود سعودية، رزگ الحمد الله، مگصود زيادة، الحمد الله.

- أنتا نفر كوّيس عبد الحق، ما شاء الله.

▪ الحمد لله، الله كريم.

- يا الله، يا الله. أنا روح مستعجل زيادة، شكراً عبدالحق.

**مساعد البحث:** رياض محمد آل حمود-ماجستيرلغويات١٤٣٨هـ.

***

**الاسم: رمزان علي كبير، بنغالي مزارع، مدة الإقامة في السعودية١٢ سنة.**
**مكان اللقاء: مركز بلّلسمر، السابعة والربع مساء ٣صفر١٤٤٠هـ.**

- السلام عليكم ورحمة الله.

▪ وعليكم السلام ورحمة الله.

- كيفك يا رمزان؟

▪ الحمد لله، كوّيس.

- سعيد كلام ممكن رمزان يروح إجازة، متى يروح؟

▪ ممكن اتنين أسبوع.

- كم إجازة؟

▪ ستة شهر.

- ستة شهر كوّيس عشان بزوره مقصود كوّيس، بابا ماما كله مرتاح، كم بزورة أنتا يا رمزان؟

▪ أنا واحد بنت كبير، اتنين ولد.

- ما شاء الله، كم عمر كله ولد؟

▪ بنت عمر ممكن عشره، هادا بعدِين ولد كبير ممكن يجي سبعة سنة، صغير هذا ممكن تلاته سنة.

- كم شغل سعودية هنا رمزان؟

▪ ممكن سبعة سنة زيادة.

- ما فيه قريب أنتا موجود هنا سعودية؟ نفر قريب من جماعة؟ من صديق هنا موجود؟

▪ فيه أخو أنا هادا في شغل في أُومار (آلعُمر)، هادا أخو صغير، فيه ولد أخت أنا شغل جدة، كله صديگ گريب من گرية حگ أنا، هنا هنا ما فيه زيادة.

- ما شاء الله، ولد أخت أنتا في جدة. . شغل إيش هوه؟

▪ هـذا شـغل بگالـة، سـوّي ودّي طلبـات بيـت، سـوّي تنزيـف (تنظيـف) مسـجد، شـغل هنـا هنـا هـو نفـر كوّيـس.

- ما شاء الله، ما شاء الله، أخو أنت صغير مين كفيل؟

▪ هذا كفيل أسكري (عسكري) مهايل (محايل) هادا شغل شرطة هناك.

- أنتا كبير أخو كله رمزان؟

▪ أنا ولد كبير، بعدِين يجي أختي كله تلاته بنت، بعدِين أخو أنا صغير.

- بابا ماما موت، رمزان؟

▪ بابا موت، ماما موجود الحمد لله.

- بابا فيه أخو أختي كثير؟

▪ فيه واحد أختي موجود، هوَ كبير، تعبان زيادة.

- ماما فيه؟ أخو أختي؟

▪ فيه تلاته أخو، اتنين أختي فيه بزوره كتير.

- ممكن سوّي دلحين صلاة، خلي بعدِين سوّي قِرْقِر زيادة إن شاء الله.

▪ ما فيه مشكلة.

- السلام عليكم ورحمة الله.

▪ وعليكم سلام ورحمة الله.

**مساعد البحث:** رياض محمد أحمد آل حمود، ماجستير لغويات ١٤٣٨هـ.

***

**الجمعة ١مارس٢٠١٩، بوفية الشباب في شارع شَمَسان-أبها، مديرها فاروق مصطفى ٣٩عاماً، يساعده محمد حسين ٣٢ عاماً. أتردّد عليها مذ سنين. وسجلت من كلام الزباين الكثير. أما هذه المرة فاستأذنته في حوار شخصي معه بغرض البحث العلمي فأذن.**

وسأل: انت يكتب هازا في زريدة؟ فشرحت أنه في دورية علمية فقال: أيوه، في مقازين (مجلة).

- كم سنة انت في مملكة؟

▪ دلحين تمنطاش، أنا أول في زيزان، أبها سطاش.

- والأخ محمد؟

▪ الأخ هازا أول يجي رياز (الرياض) من تلاته سنة.

- أنت متزوج؟

▪ الحمد لله! أنا اتنين بنت. وانتا؟

- عندي خمس بنات وولدين. المحل الجديد جنبك، حقك؟

▪ لا. هازا حق أفغاني.

**ثم جاء شاب وأكل وشرب وسأله عن الشاشة والكاميرا الأمنية أهي إلزامية. قال: لازم، لازم. أول حرامي يجي يكسّر، يسرق أسطوانة ويمشي... قبل أمس واحد يبيع أسطوانة أقول ما أبغا. ممكن يمسك شرطة، يدرب(يضرب) بعدين هو شيل حقك انت.**

- كم إيجار المحل؟

▪ تلاته ألف.

- ثلاثة ألف في السنة رخيص يا فاروق.

▪ ايش انت. إيجار مهل تلاتة الف شهر، ستا وتلاتين ألف في السنة.

- طيب. ليش هذا مكان (وأشار بيده إلى الجانب الآخر من الشارع)، دايم مِكَفّل؟

▪ هازا مهل ملابس، دايمن مِسَكّر (مقفل). ديزاين مش كويس؛ زباين ما فيش. ايشهازا؟! اليوم انت گِرگِر زيادة.

سلم الشاب وانصرف فسألت فاروق: من هذا الشاب؟ رد: هازا دكتور إنجليزي في تنومه، يوم واحد دوام، بس يوم الأحد. يجي كل يوم يمزح، فطور وعشاء.

***

## المراجع والمصادر

**المراجع بالعربية مؤلفة ومترجمة**


- إبراهيم الدسوقي: **اللغة العربية لغة هجين على ألسنة الهنود في عُمان**، مجلة علوم اللغة، القاهرة ٢٠٠٠م، مج٣ العدد٢.
- إبراهيم بن عبدالعزيز أبو حيمد: **اللغات الهجينة والمولدة - دراسة لسانية اجتماعية**، مجلة الدراسات اللغوية، الرياض، مج ١٥، ع ١، المحرم- ربيع الأول ١٤٣٤هـ = فبراير ٢٠١٣م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم): **لسان العرب**، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين، القاهرة: دار المعارف ١٩٨١م.
- أحمد مختار عمر: **دراسة الصوت اللغوي**، القاهرة: عالم الكتب ١٩٩٤م.
- بدرية العاروك: **لهجة القصيم**، بريدة: نادي القصيم الأدبي ١٤٣٥هـ.
- تهاني جبران الوادعي: **لهجة ظهران الجنوب وصلتها بالفصحى**، رسالة ماجستير جامعة الملك خالد، أبها ١٤٣٧هـ.
- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): **البيان والتبيين**، ط٤ تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٩م.
- حليمة منصور: **أثر اللغة العربية في اللغة الأردية دراسة لغوية وأدبية**، رسالة دكتوراه، لاهور: جامعة بنجاب، ٢٠٠٥م.
- رمزي منير بعلبكي: **معجم المصطلحات اللغوية - إنجليزي/ عربي**، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.
- السعيد محمد بدوي: **مستويات العربية المعاصرة في مصر**، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م.
- سوسن يحيى الفيفي: **خصائص الأبنية والتراكيب في لهجة فيفا**، ماجستير جامعة الملك خالد، أبها، ١٤٣٤هـ.

- صالح ماجدي: **معجم التعابير العصرية: عربي - فارسي = فرهنك اصطلاحات معاصر**، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٩٧م.
- ظهير أحمد: **الألفاظ العربية المستعملة في الأردية.. دراسة دلالية وفق نظرية الحقول الدلالية**، رسالة دكتوراه، إسلام آباد: الجامعة الإسلامية، ٢٠١١م.
- عباس علي السوسوة: **دراسات في المحكية اليمنية**، ط٢، صنعاء: مركز عبادي، ٢٠٠٧م.
- _____: **قد اليمنية.. دراسات في الأبنية والتراكيب والاقتراض المعجمي**، صنعاء: مركز عبادي ٢٠١٢م.
- عبدالرحمن الحاج صالح: **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، الجزائر: موفم للنشر، ٢٠١٢م.
- عبدالمؤمن بن عبدالله القين: **تعقيب على ملاحظات حزينة**، الرياض: مجلة الفيصل، العدد ٣٤٨، سبتمبر ٢٠٠٥م.
- عفاف السيد زيدان ومحمد نور الدين عبدالمنعم ومحمود محروس قشطة ويوسف صلاح الدين: **اللغة الفارسية نحوها وأدبها وبلاغتها**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٦م.
- غيثان بن علي بن جريس: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (مج ١-١٨)**، الرياض: مطابع الحميضي ٢٠٠٤ - ٢٠١٩م.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط**، ط٣، ١٩٨٥م.
- محمد بن باتل الحربي: **اللغة المحكية في حوطة بني تميم**، الرياض: مركز حمد الجاسر ٢٠٠٨م.
- محمد التونجي: **المعجم الذهبي.. فارسي عربي**، دمشق: ٢٠٠٣م.
- محمد حسن عبدالعزيز: **علم اللغة الاجتماعي**، القاهرة: مكتبة الآداب ٢٠٠٩م.

- محمد سالم المعشني: **دراسة في الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية للغة الهجين في عُمان**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٦م.
- محمد صالح المشاجرة: **لهجة الإحساء، تأصيل لغوي**، منشورات نادي الأحساء، ١٤٣٩هـ.
- محمد علي الخولي: **دراسات لغوية**، عمّان: دار الفلاح، ١٩٨٩م.
- مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: **لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة**، الرياض، ١٤٣٦هـ = ٢٠١٤م.
- منير عبده أحمد علي: لغة السوق اليمني- دراسة لغوية اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز اللغات، جامعة تعز، ٢٠٠٨م.
- مهدي مشكاة الديني: **النظرية اللغوية بين النشأة والتطور**، ترجمه عن الفارسية: حمدي إبراهيم حسن، الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م.


## المراجع المشباكية


- www.Britanica.com
- www.une.edu
- www.etymonline.com
- www.alriyadh.com/1684474


## المراجع الأجنبية


- Abdulhaq: The 20th Century Practical Standard Urdu into English (Farid Book Depot, Delhi: 1994).
- Bakker, P: Pidgins, Jhon Benjamin, Amsterdam 2008.
- Bickerton, D: Bastard Tongues, Hill and Wang inc, New York 2009.
- Crystal, D: Cambridge Encyclopedia of languages and linguistics, Cambridge Univ Press 2008.
- Holm, J: An Introduction to Pidgin & Creole, Cambridge univ press 2004.

- Jones, Daniel: An Outline of English Phonetics, Oxford Univ Press 1967.
- Jones, Daniel: The Phoneme Its Nature & Use; Oxford Univ Press 1962.
- MCgegor, R, S: Oxford Hindi English Dictionary, Oxford Univ Press,2000.
- Musken, P & Norval, S: The Study of Pidgin & Creole Languages, Jhon Benjamin, Amsterdam 2008.
- Shiromani, Rajkamal: Noun Pluralization in Hindi, Central Institute of English & Foreign Languages, Hyderabad 1988.
- Singh, Nageshwar: Morphology of Hindi language, Patna: Amrapurkar Publishers, 1992.
- Tiwari, K, M: Grammar of Hindustani Language; Patna, Amrapurkar Publishers, 1981.
- Tiwari, K, M: Indo-Iranian Languages Family; Amrapurkar Publishers, 2000.
- Wardhaugh, R: An Introduction to Sociolinguistics, Blackwell, Oxford 2006.